
هو الله تعالی شأنه العزیز
در زمان
دولت و سلطنت
پادشاه جمجاه اسلام پناه السلطان
بن السلطان والخاقان بن الخاقان
الخاقان السلطان ناصر الدین شاه قاجار
خلد الله ملکه و دولته
و سلطانه
زیور
طبع تحلی گردید
فی ۱۳۱۲



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للدين القويم والنهج المستقيم والصلوة على من بعثه بالملة البيضاء والحنيفية السهلة السمحاء وعلى الهداة الناس والمطهرين عن الانجاس **وبعد** فيقول خادم العلوم الدينية وناصد الحقايق الشرعية محمد بن المرتضى المدعو بمحسن احسن الله حاله وجعل الى الرفيق الاعلى ماله هذا كتاب منهاج النجاة بينت فيه العلم الذي يتوقف عليه النجاة في الاخرة وطلبه فريضة على كل مسلم و مسلمة كما ورد في السنة الطاهرة واشرت الى بعض ما يوجب الفوز بالدرجات الفاخرة كتبته لالتماس بعض الاخوان نفعه الله به وسائر اهل الايمان

مقدمة اعلم ان خبرها دالى الله عز وجل نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ثم من بعده من تركه وخلفه فينا الثقلان كتاب الله عز وجل وعترته اهل بيته وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه فمن تمسك بهما لن يضل ولن يزل ومن طلب الهدى من غيرهما يزل ويضل ومن جعلهما امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار وانا المستفاد منهما ان النجاة في العقبى موقوفة على الايمان والتقوى وكل من الخصلتين مرتبطة بالاخرى متضمنة بها والايمان اشرفهما واعظمهما واقدمهما رتبة لكن لا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان عبارة عن الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وله ظاهر وهو تقوى الجوارح بفعل الطاعات الظاهرة والكف عن المعاصي الواضحة الفاضحة وباطن وهو تقوى القلوب بالتخلي عن مساوي الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان علم واعتقاد والتقوى عمل وسداد فههنا مقصدان وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق

المقصد الاول في الاعتقادات باب التوحيد

سئل مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري ومثله عن مولانا الصادق عليه السلام وقيل لمولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ما الدليل على حدث العالم قال عليه السلام انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك وفي القرآن المجيد افي الله شك فاطر السموات والارض وما احسن ما قال اعرابي البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج والارض ذات فجاج اما تدلان على الصانع اللطيف الخبير وسئل مولانا الصادق عليه السلام عن الله تعالى فقال للسائل هل ركبت سفينة قط قال بلى قال عليه السلام هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال عليه السلام فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله تعالى القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث **هداية** وهو الله سبحانه واحد لا شريك له اذ لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون كما قال عز وجل يعني لو تعدد لتميز صنع بعضهم عن بعض واستبد كل بملكه ووقع بينهما التمانع والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا وسئل مولانا الصادق عليه السلام ما الدليل على ان الله تبارك وتعالى واحد فقال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اراد عليه السلام بذلك انه لو تعدد لاختل نظم الموجودات بعضها ببعض وتميز بعضها من بعض ولاختل انتظامه ففسدت السموات والارضون وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصاياه لابنه الحسن عليه السلام اعلم يا بني

انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا وفي القرآن المجيد انما الحكم اله واحد لا اله الا هو وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا **هداية** وهو الله تعالى احد لا يتجزى كيف ولو تجزى لكان محتاجا فان كل ذي جزء فانما هو بجزئه يتقوم وبتحققه يتحقق والله بنفسه قوام والله عز وجل غني عن العالمين وايضا لو كان ذا جزء لكان جزؤه متقدما عليه ولو كان لا يكون الجزء اولى بان يكون الها منه تعالى عن ذلك علوا كبيرا **هداية** وهو الله عز وجل فرد لا ند له ولا نظير له صمد لا شبه له ولا ضد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لان المساواة في الرتبة نقصانا في الكمال والاستعانة بالغير مع استلزامها العجز معرضة للزوال ولهذا ينبغي ان له سبحانه سائر صفات الكمال من دون استفادة ولا زوال ولا كمال الا انه النقص والعجز والفاقة لا يليق بالرب المتعال **هداية** فهو سبحانه سميع بغير صماخ واذن بصير لا بحدقة واجفان كما يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام لا يعزب عن علمه مسموع وان خفي ولا مبصر وان دق فيسمع السر والنجوى ويشاهد ما تحت الثرى ويعلم حركة الذر في جو الهواء ودبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء بل ما هو ادق من ذلك واخفى ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها وما يخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يعلم ما تحمل من انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ويطلع على ما هو اخفى الضمائر وحركات الخواطر لا يجري في الملك والملكوت شيء الا وعنده خبره يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وهو معكم اينما كنتم قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وفي الحديث لو انكم ادليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله وفي القرآن فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم **هداية** وهو جل ذكره فعال لما يشاء كيف يشاء قدير على ما يشاء كيف يشاء مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير او كبير الا بقضائه وقدره ومشيته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهو المبدأ والمعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا حول عن معصيته الا بتوفيقه ولا قوة على طاعته الا بمعونته وارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله **هداية** وهو عز اسمه قديم لم يزل وباق لا يزال وحي لا يموت وقيوم لا يعوقه شيء لا تأخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تبلغه العقول والافكار ولا تدركه الابصار والافهام نزهه ذاته عن الامكنة والجهات وتقدس وجوده عن الازمنة والحركات وتعالى عن الاتحاد والحلول وتبارك عن التغير والافول سرمدي ليس له مضاد وحق بحت لا يطرق اليه بطلان ولا فناء كذلك الله ربنا اذ من كان بخلاف ذلك فهو اما ناقص او عاجز او محتاج سبحان الله عما يقولون

باب العدل

هداية ان الله سبحانه لا يفعل القبيح لانه جل وعز عالم بقبحه قادر على تركه غير محتاج الى فعله كيف ولو فعل القبيح لارتفع الوثوق بوعده ووعيده وانبيائه ورسله تعالى وتقدس عن ذلك فما ربك بظلام للعبيد ولا يرضى لعباده الكفر ولن يخلف الله وعده وكلما يفعله فانما يفعله لغرض وحكمة ومصلحة وان كان جل اسمه غنيا عن العالمين **هداية** واذ لا يفعل الظلم والقبيح فما حجب علمه عن العباد فهو موضوع عنهم فلا يحتج عليهم الا بما اتاهم وعرفهم كما قال جل وعز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال الصادق عليه السلام يعني حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها بين لها ما تأتي وما تترك وفي قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا عرفناه اما آخذا واما تاركا وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر **هداية** ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبرهم على الذنوب ثم يعذبهم عليها كما قال سبحانه ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وهو جل جلاله اعز من ان يريد امرا فلا يكون كما قال عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين كما قال الصادق عليه السلام قال مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية وقال الرضا عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع بالاكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين

ذلك فضل الا ان لم يجعل بعقول قلبي هو الذي يحلم قال الباقر عليه السلام في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك و
امرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة
في معصيتك لي قال الصادق عليه السلام الناس في القدر على ثلثة وجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه
فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد اوهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما
لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهو مسلم بالغ **تنبيه** الكلام في القدر منهي عنه وهو سر من سر
الله قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم سئل عن الرقي هل
يدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر **هداية** ان الله عز وجل لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح لهم لانه سبحانه لطيف بعباده رؤف
بهم وهو العزيز الحكيم قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الحديث القدسي ان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب
من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده وان من عبادي
المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك
وان من عبادي لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك واني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير فيما اوحى الله
عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فانما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما
يصلح عليه امر عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري **هداية**
ان الله عز وجل لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة الا ترى انه كلفهم في كل
يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر
من ذلك كذا قال مولانا الصادق عليه السلام **هداية** ان الله عز وجل لم يفرغ من الامر كما زعمت اليهود بل هو كل يوم في شان يخلق ويرزق
ويفعل ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن والا ليبطل الدعاء والدواء والصدقة
وغيرها وليس له بداء ندامة تعالى الله عن ذلك قال الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع الانداد من
الله وان الله عز وجل يوخر ما يشاء ويقدم ما يشاء وقال ايضا ان الله عز وجل لم يبد له من جهل وقال ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل
ان يبدو له وقال مولانا الباقر عليه السلام العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه
ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويوخر منه ما يشاء ويثبت
ما يشاء **باب النبوة** **هداية** لما ثبت ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق ولم يجز ان يشاهده
خلقه ولا يلامسوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده وهم وسائط بينه وبينهم امناء من جانب السنة الحق
ياخذون من الله ويعطون الخلق يتعلمون من لدنه ويعلمون الناس ويدلونهم من عنده الى مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم و
في تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين
بها غير مشاركين للناس في شيء من احوالهم مع انهم مشاركوهم في الخلق والتركيب لئلا يبعدوا عنهم كل البعد بل يناسبونهم بعض المناسبة ويانسون
بهم بعض الانس كما قال عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون **هداية** ولا بد من تخصيصهم بآيات من الله
سبحانه دالة على شرفهم من عند العالم القادر القاهر المنتقم ليخضع الناس لهم ويلزموا ويعرفوا ان يقهرهم بتعديهم ويعرفوا صدقهم
بالمعجزة وكما لا يبقى في العناية الالهية لنظام العالم الطبيعي وحكمة الله لم تقصر عن ارسال الانبياء مع ان الحاجة للخلق فنظام العالم لا
يستغنى عن بعثهم موجب صلاح الدنيا والاخرة ثم من لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة لا للضرورة وكذا تقعير الاخمص في
القدمين كيف يهمل وجود رحمة للعالمين مع ما في ذلك من النفع العاجل والخير الآجل ام من لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها
رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن منه ما شك فيه وهو الروح كيف يترك الخلائق كلهم في حيرتهم وشكهم وضلالهم لا يقيم لهم هاديا
يرد عنهم شكهم وحيرتهم قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقال
عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
هداية يجب ان يكون النبي صلى الله عليه وآله منزها عن كل ما ينفر ويشينه من الغلظة والفظاظة وسوء الخلق والحسد و
البخل ودناءة الآباء وعهر الامهات والانوثة والخنوثة والعمى والعرج وما شابه ذلك وان يكون معصوما من الذنوب محفوظا
عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا لان ذلك مما ينفر عنه الطباع بل طبيعته طوعا وغيره وكيف يجب نصب النبي واصول الدين

منصصون في دفعة الحرص والحسد والغضب والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا على الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله تعالى في اقامة الحدود ومحوها ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل حبب اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رأيت احدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية كذا قال هشام بن الحكم من اصحابنا في عصمة الامام وكلما ورد في القرآن والحديث من نسبة الذنوب الى الانبياء والاوصياء عليهم السلام فهو مأول كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في نصوص مستفيضة وانهم ع لما كانوا مستغرقين في طاعة الله تعالى فان اشتغلوا عن ذلك احيانا ببعض المباحات زيادة على الضرورة عدوا ذلك ذنبا في حقهم ع هكذا ينبغي ان يعتقد في المصطفين الاخيار سلام الله عليهم

هداية الانبياء افضل من الملائكة ولهذا امر الله الملائكة بالسجود لآدم ع قال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقال نبينا صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وعدد اوصيائهم كذلك اذ لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله عز وجل كلهم جاؤا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله عز وجل وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لن ينطقوا الا عن الله ووحيه وسادتهم خمسة وهم الذين عليهم دارت الرحى وهم اصحاب الشرايع واولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وهو سيدهم وافضلهم خاتمهم لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته كما قال الله عز وجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين وجاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوا به لذائقوا العذاب الاليم وان الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون والله عز وجل لم يخلق خلقا افضل من محمد واوصيائه ع وانهم احب الخلق الى الله واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعثه الى الانبياء ع في الذر كما قال عز وجل هذا نذير من النذر الاولى فسائر الانبياء امته وانما اعطى الله كل نبي ما اعطى على قدر معرفته نبينا وسبقه الى الاقرار به وانما خلق الله جميع ما خلق له ولاهل بيته ع ولولاهم لما خلق الله السموات والارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم

هداية لقد احسن من قال ان من شاهد احوال نبينا محمد صلى الله عليه وآله واصغى الى سماع اخباره الدالة على اخلاقه وافعاله واحواله وآدابه وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه بينهم وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجائب اجوبته في مضايق الاسولة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل مسائل الشرع الذي يعجز الفقهاء والفضلاء عن ادراك دقائقها في طول اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاستمداد من تأييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف من شاهد اخلاقه ومارسه في جميع مصادره وموارده وقد آتاه الله جميع ذلك وهو لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب العلم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل له ما حصل من محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفته بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من معجزاته وآياته ما لا يستريب فيه محصل كانشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واطعام الكثير من طعام القليل وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ومنها القرآن العزيز الباقي الى آخر الدهر الذي تحدى به بلغاء الخلق وفصحاء العرب وكان ينادي بين اظهرهم ان يأتوا بمثله او بعشر سور مثله او بسورة مثله ان شكوا وقال لهم لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذراريهم للسبي ما استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه الا ان قالوا ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر ونحو ذلك اقول وقد اشتمل القرآن على وجوه كثيرة من الاعجاز غير البلاغة قد ذكرناها في كتابنا المسمى بعلم اليقين مع تفاصيل سائر المعجزات

هداية القرآن كلام الله ووحيه وقوله وكتابه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه القصص الحق وانه قول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك

وتعالى بحدثه ومنزله وتبويبه وما قطعه وهو المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده
ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله **هداية** ان جميع ما جاء به نبينا صلى الله عليه
واله هو الحق المبين الذي لا مرية فيه ومن انكر شيئا منه بعد اقراره بانه مما جاء به فقد كفر ومنه حكاية المعراج كما ذكره الله عز وجل بقوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وبقوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى الآيات وقد اخبر النبي بعد رجوعه منه بما ظهر منه صدقه وحقيقته **هداية** نبوة نبينا محمد ص عامة لجميع الناس
كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا بل للجن ايضا كما في قوله تعالى اجيبوا داعي الله وآمنوا به حكاية عنهم
وكما انه سيد الانبياء فكذلك اوصياؤه خير الاوصياء وكتابه خير الكتب والمهيمن عليها كلها ودينه خير الاديان وناسخها وامته خير
الامم واوسطها كما قال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا **باب الامامة** **هداية** ان ما ذكرناه في بيان الاضطرار الى النبي صلى الله عليه واله فهو بعينه جار
في الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم الائمة من بعدهم الى ظهور نبي آخر لان الاحتياج اليهم غير مختص بوقت دون آخر وفي نبي
دون آخر ولا يكفي بقاء الكتب والشرائع من دون قيم لها عالم بها الا ترى الى الفرق المختلفة كيف يستندون في مذاهبهم كلها الى
كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم وتشتت اهوائهم فظهر انه لا بد لكل نبي من اهل بيت من عند الله عز وجل ان يصطفيه
يودع فيه سره ونبوته واسرار كتابه المنزل عليه ويكشف له مبهمه ليكون ذلك الوصي هو حجة ذلك النبي على امته لئلا يتصرف الامة
في ذلك الكتاب بآرائها وعقولها فيختلفوا وتزيغ قلوبها كما اخبر الله عز وجل به فقال هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم فالرسول والامام والكتاب هو الحجة على الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة **وايضا**
وجود الامام لطف من الله تعالى لعبيده اذ بوجوده يجتمع شملهم ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف من القوي والفقير من الغني ويرتدع
الجاهل ويتيقظ الغافل قال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ولكل قوم هاد وقال ويوم نبعث في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال النبي صلى الله عليه واله في كل خلف من امتي عدل من اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فاذا عدم الامام تعطل اكثر احكام الدين فينتفي الفائدة المقصودة منها واما غيبة بعض
الائمة عليهم السلام في بعض الاحيان وعدم تمكنه من اجراء الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية دون الامام فلا ينقض ذلك لطفا على الله
تعالى فانما على الله ايجاد الامام للرعية ليجمع به شملهم فان لم يمكنوه من فعله لسوء قابليتهم وسوء استعدادهم فما على الله من ذلك حجة
فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مع ان ما في غيبته من الخيرات والحكم من تضاعيف مثوبات المؤمنين بها المصدقين بوجود
الامام في غيبته الصالحات ما يسهل معها فوات فائدة الحضور ونحوها **هداية** ويجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه و
اقربهم الى الله عز وجل وانجحهم فيختص بالحجة المنفردة في غيره مثل العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفقه في دين الله والجهاد في سبيل
الله والرغبة فيما عند الله والزهد فيما بيد خلق الله الى غير ذلك من الخيرات وان يكون معصوما من الزيغ والزلل والخطأ في القول
والعمل منزها من ان يحكم بالهوى او يميل الى الدنيا لما ذكرناه في النبي صلى الله عليه واله بعينه وبالجملة كلما اشترط في النبي من الصفات
فهو شرط في الامام ما خلا النبوة قال الصادق عليه السلام كلما كان لرسول الله فلنا مثله الا النبوة والازواج **هداية** لا
يوصل الى معرفة هذه الخصال المحمودة والخلال المعدودة الا بوحي من الله الى رسوله لامتناع الاطلاع على البواطن كما اوحى الى
نبينا محمد صلى الله عليه واله في علي عليه السلام انما وليكم الله ورسوله وامره بتبليغ ما انزل اليك من ربك وغيرهما فاذا ظهر الوحي
وجب على الرسول ان ينص على من يخلفه بعده فاما اماما قولا كقول نبينا محمد صلى الله عليه واله من كنت مولاه فهذا علي مولاه و
وقوله معاشر اصحابي ان علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي عليكم في حيوتي وبعد موتي هو الصديق الاكبر والفاروق الذي
يفرق بين الحق والباطل وهو باب حطة الذي يؤتى منه وهو السبيل اليه والدليل عليه من عرفه فقد عرفني ومن انكره فقد انكرني
ومن تبعه فقد تبعني سنخرجه منه فيما بينهم واما فعلا كفعل نبينا بعلي ع امره ولاه سرايا وجيشه وسيرهم تحت رايته ولم
يول عليه احدا قط ولم يكن تحت راية عمرو بن العاص واسامة بن زيد وغيرهما وقد علم اصحابه انه كان اميرا في جيوشه
غير مؤمر عليه ايضا لو لم ينص النبي على وصيه لادى ذلك الى التشعب والتشاغب والاختلاف بين اصحابه وكيف لا يوصي
النبي بمثل هذا الامر العظيم وقد امر عامة الناس بالوصية فيما هو دون ذلك وحتمها عليهم واكدها عليهم ايما تاكيد

قد تواتر لنا عن نبينا ص ان حجج الله تعالى على خلقه بعده الائمة الاثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ثم الحسن الزكي ع ثم
الحسين الشهيد ع ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن
موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه القائم سمي النبي وكنيه صاحب الزمان وخليفة
الله في ارضه في اواننا صلوات الله عليهم جميعا وقال النبي ص اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي
فويل للمتكبرين عليهم من بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وقال ايضا بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم
القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها وقد استفاض امثال ذلك من الروايات في كتب العامة ايضا وقد
نص كل منهم صلوة الله عليهم على لاحقه بل لاحقيه بالامامة والخلافة والعصمة واخبر اصحابه باسمه ونعته وقد ثبتت طهارتهم
وصدقهم جميعا عند معتبري اهل الاسلام كافة مع اختلافهم وافتراقهم الى فرق كثيرة وهذا من ادل الدلائل على حقيتهم دون
غيرهم ممن اختلف في فضله وعدالته مع ان ذلك معلوم ايضا من التتبع لآثارهم ومعارفهم بحيث لا يبقى الشك فيه قال شيخنا
الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه ره ومن اوضح الدلائل على امامتهم ان الله عز وجل جعل ابن النبي ص آية كآيات بعض الانبياء الماضين
ع وبكل علم في التورية والانجيل والزبور من غير ان يعلم الكتابة ظاهرا او لقي نصرانيا او يهوديا وكان ذلك اعظم آياته وقتل الحسين
ع وخلف علي بن الحسين ع متقارب البلوغ كانت سنه اقل من عشرين سنة ثم انقبض عن الناس فلم يلق احدا ولا كان يلقاه
الا خواص اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم الا يسير لصعوبة الزمان وجور بني امية ثم ظهر ابنه محمد بن
علي المسمى بالباقر ع لفتقه العلم فادى من علوم الدين والكتاب والسنة والسير والمغازي ايام ظهوره وادى جعفر بن محمد من بعده
من ذلك باكثر واظهر فلم يبق من فنون العلم الا ادى فيه اشياء كثيرة وفسر القرآن والسنن ورويت عنه المغازي واخبار
الانبياء ع من غير ان يرى هو وابوه محمد بن علي او علي بن الحسين عند احد من رواة حديث العامة وفقهائها ثم يتعلموا منهم شيئا
وفي ذلك اول دليل على انهم اخذوا ذلك العلم عن النبي ص ثم عن علي عليه السلام ثم عن واحد فواحد من الائمة وكذلك جماعة الائمة
عليهم السلام هذه سنتهم في العلم يسئلون عن الحلال والحرام فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس فاي
دليل ادل من هذا على امامتهم وان النبي صلى الله عليه وآله نصبهم وعلمهم واودعهم علمه وعلوم الانبياء ع قبله وهل رأينا
في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر من محمد بن علي وجعفر بن محمد من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس انتهى كلامه والنصوص
الواردة عن النبي ص في فضائلهم ومناقبهم اكثر من ان يحصى واشهر من ان يخفى سيما في فضائل امير المؤمنين ع فقد روى ابن عباس
عن النبي ص انه قال لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل امير المؤمنين ع وسئل بعض اهل
العلم عن فضائل علي بن ابي طالب ع فقال ما اقول في رجل كتم اعداؤه فضائله حسدا وعداوة وكتم اولياؤه فضائله خوفا وتقية ثم ظهر من
بين الكتمين من فضائله ما طبق الخافقين **هداية** ويجب ان يعلم انهم اولو الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم الشهداء
على الناس وانهم ابواب الله والسبل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه وتراجمة وحيه وانهم معصومون من الخطاء والزلل
وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا وان لهم الدلائل والكرامات والمعجزات وانهم امان لاهل الارض
كما ان النجوم امان لاهل السماء وان مثلهم في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانهم عباد الله
المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة
الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه اما ظاهر مشهور او خائف مغمور
ولولا ذلك لساخت باهلها وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وان حجة الله في ارضه وخليفته على عباده في زماننا
هذا هو القائم م ح م د بن الحسن العسكري ع وانه هو الذي اخبر به النبي ص عن الله عز وجل باسمه ونعته ونسبه وكذا سائر اهل البيت
وانه هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون
الدين كله لله وانه هو المهدي الذي اخبر النبي ص انه اذا خرج نزل عيسى بن مريم يصلي خلفه وانهم ع كلهم مقتولون بالسم وبعضهم
فبالسيف ومن جحد امامة احدهم فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الانبياء ع قال الصادق عليه السلام المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا وقال
النبي ص من جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته وانه يجب فيهم كلهم التصديق وموالاتهم
حب اولياء الله واجب وكذا بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم سيما من الذين ظلموا آل محمد حقهم وتسموا باسمائهم

وتبرؤا

دقيق واستشهدوا ومن الذين نكثوا بيعة امامهم واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الشيعة ومن الذي نفى الاخيار وشتمهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء والذي قتل الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين ومن اهل الاستيثار وابي موسى الاشعري واهل الالوية الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فهم كلاب اهل النار والولاء لاولياء امير المؤمنين الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم والتابعين لهم واشياعهم المهتدين بهديهم والسالكين منهاجهم رضي الله عنهم وارضاهم كذا عن مولانا الرضا عليه وعلى آبائه السلام

باب ٥ المعاد

هداية الموت حق كل نفس ذائقة الموت ان الانسان خلق للابد والبقاء لا للعدم والفناء فليس بعد الموت بل يفرق بين روحه وجسده وينتقل من دار الى دار كذا في الحديث النبوي ص وقال الله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ونادى النبي ص الاشقياء المقتولين يوم بدر يا فلان يا فلان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال ص والذي نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب **هداية** المسائلة في القبر حق قال الصادق ع من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة ولا يسئل الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والباقون يلهون عنهم كما يسأل فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة نعيم في الآخرة ومن لم يجب فهو مضغوط وقل من يفلت من ضغطة القبر واكثر ما يكون عذاب القبر من سوء الخلق والنميمة والاستخفاف بالبول وهو للمؤمنين كفارة لما بقي عليهم من الذنوب التي لا يكفرها الهموم والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت **هداية** البعث بعد الموت حق لاقتضاء عدل الله وحكمته ايصال جزاء التكاليف الى العبيد والوفاء بالوعد والوعيد ومؤاخذة الظالم للمظلوم الى غير ذلك قال الله سبحانه وتعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال عز وجل ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال عز اسمه ولقد خلقنا الانسان من سلالة الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وقال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا الجنة والنار **هداية** الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ينتهي الى الجنة وعليه ممر جميع الخلائق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وعن الصادق ع الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وقال الصادق ع الصراط هو الطريق الى معرفة الله وهو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم يعني الامام هو الطريق الى معرفة الله والدال الى سبيله قولا وفعلا فمن عرفه في الدنيا واقتدى بهداه واستن بسنته مر على الصراط المستقيم الذي هو عليه في الدنيا اي طريقته التي هو عليها في الاعمال والاخلاق كما قال الله عز وجل حكاية عن نبينا محمد ص وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فهو الناجي الذي يمر على صراط الآخرة ومن لم يعرفه ولم يهتد الى طريقته ولم يعمل بها فهو الهالك الذي تزل قدمه عن صراط الآخرة وفي خلاصة النحو عن الزكي العسكري ع ان الصراط في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل وهذا انما قريب من ذلك في المعنى بل هما واحد عند التحقيق فان الاستقامة التي لا عدول عنها الى طرفي الافراط والتفريط هي طريقة الامام وعلى الصراط عقبات تسمى باسماء الاوامر والنواهي كالصلوة والزكوة والرحم والامانة وولاية الامام وغيرها فمن قصر في شيء منها حبس عند تلك العقبة وطولب بحق الله فيها فان خرج منها بعمل صالح وطول بمحاسبة فيها فان خرج منها بعمل صالح قدمه او برحمة تداركته نجى منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس فيسئل حتى اذا سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت فيها ابدا وان لم يسلم زلت قدمه عن العقبة فتردى في نار جهنم نعوذ بالله منها **هداية**

الميزان حق والحساب حق قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين قال الصادق ع الموازين القسط هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام اقول وعلى هذا فالمراد ان الميزان هو المعيار الذي
يعرف به مقدار الشيء وارتفاع قدر العبادة وقبول اعمالهم انما هو بقدر متابعتهم بالانبياء والاوصياء ومحبتهم لهم وطاعتهم اياهم
في اقوالهم وافعالهم واخلاقهم والاقتداء بآثارهم فالمقبول الراجح الثقيل من الاعمال ما وافق اعمالهم والمرضي الحسن الجميل من الاخلاق
والاقوال ما طابق اخلاقهم واقوالهم الحق الصائب السديد من الاعتقادات ما اخذ منهم والمردود منها ما خالف ذلك وكلما قرب
من ذلك قرب من القبول وكلما بعد بعد فهم اذن موازين الاعمال والعلوم بهذا المعنى فافهم **هداية** الحساب هو جمع تفاصيل
العلوم والاعداد وتعريف مبلغها وفي قدرة الله عز وجل ان يكشف في لحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسيئاتهم
وهو اسرع الحاسبين وما يتبين الآن يعرفهم حقيقة ذلك ليتبين فضله عند العفو وعدله عند العقاب فيخاطب عباده جميعا
من الاولين والآخرين بمجمل حساب اعمالهم مخاطبة واحدة يسمع كل احد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله
عز وجل مخاطبة عن مخاطبة يفرغ من حسابهم جميعا مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج لكل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق
عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيجعله الله محاسب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فتطاير الكتب وتشخص الابصار اليها تقع في اليمين او في الشمال فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان فيميل الى جانب السيئات
ام الحسنات وهل الحسنات ثقيلة ام خفيفة فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية
نعوذ بالله منها **تذنيب** لا ينجو من خطر الميزان والحساب الا من حاسب نفسه في الدنيا ووزن بميزان الشرع اعماله واقواله
وخطراته ولحظاته كما ورد في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها وزنوها قبل ان توزنوا **هداية** ثم انما وقف في
الشرع من سؤال القيمة وطوله وحره وعرق الناس فيه وازدحامهم واختصامهم وبراءة بعضهم من بعض وفرار المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه والسياق واحضار الشهداء والمسائلة وغير ذلك كما اخبر الله عز وجل في القرآن والائمة ع في الاخبار
المروية عنهم حق وصدق لا ريب فيه قال الصادق ع حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيمة خمسين موقفا كل موقف
مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **هداية** قيل كل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج
وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة وامر بمعروف ونهي عن منكر فيخرجه الحياء والخوف في صعيد القيمة
ويطول فيه الكرب ومن طال انتظاره في الدنيا للموت لشدة مقاساته للصبر عن الشهوات فانه يقصر انتظاره في ذلك اليوم خاصة
سئل النبي صلى الله عليه وآله عن طول ذلك اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة
المكتوبة يصليها في الدنيا **هداية** فمن كان لغيره عنده مظلمة يعطى له من حسنات الظالم بقدر حقه فيزاد على حسناته فان لم
يكن للظالم حسنات يؤخذ من سيئات المظلوم فيزاد على سيئات الظالم كذا عن الائمة وعن النبي ص هل تدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي
ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار **هداية** الشفاعة حق والحوض حق قال النبي ص من لم يؤمن بحوضي
فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واما المحسنون فما
عليهم من سبيل وفي رواية اخرى شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ما خلا الشرك والظلم وقال ع ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته
اكثر من مضر ويقال اقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلثين انسانا وقال ان حوضي ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وفي الخبر ان الوالي عليه يوم القيمة
امير المؤمنين ع يسقي منه اولياءه ويرد عنه اعداءه **هداية** الجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان اليوم بل لا تخرج
نفس من الدنيا حتى ترى مكانها من احديهما كذا عن ائمة الهدى ع والجنة دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا
مرض ولا سقم ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر وهي دار الغنى والسعادة ودار المقامة ودار الكرامة لا يمس

اهلها فيها نصب ولا يمسهم لغوب ولهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون ولذاتهم على انواع منهم المتنعمون بسعة
القصور في جملة ملك يملكه ومنهم المتنعمون بانواع الماكل والمشارب والفواكه والازواج من حور العين واستخدام الولدان المخلدين (في)
والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته لا يتغوطون
ولا يبولون وانما هو جشاء ورشح كالمسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس يزدادون في كل لحظة حسنا كما يزدادون في الدنيا قباحة
وهي النار ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة والنار دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا من الزقوم وان
استغاثوا اغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك
الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ولها سبعة ابواب لكل
باب منهم جزء مقسوم **هداية** الجنة لاهل الايمان الذين لم يرتكبوا الكبائر او تابوا منها او ادركتهم الشفاعة او نالتهم
الرحمة والنار لاهل الشرك والكفر والجحود خلودا ولاهل الكبائر من المؤمنين الذين ماتوا من غير توبة ووردوا من غير
خلود لاستحقاقهم الثواب بالايمان فيخرجون منها بعد استيفاء عذابهم الذي استحقوا بالذنوب التي اكتسبوها او بالرحمة التي
تدركهم والشفاعة التي تنالهم وقد روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج
منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد ومن وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له البتة ولن
يخلف الله وعده ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفى عنه فبفضله وقد قال الله عز وجل
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي الخبر ان قسيم الجنة والنار امير المؤمنين ع وذلك لانه يحبه
بعضهم فيدخلونها فان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر كذا عن الصادق
عليه السلام رزقنا الله متابعتهم ومشايعتهم كما رزقنا حبهم بمنه **المقصد الثاني في الاعمال والعبادات** باب طاعات
الجوارح **هداية** طاعات الجوارح اما فرائض واما نوافل والفرائض بمنزلة راس المال وبه اصل النجاة والنفل هو الربح
وبه الفوز بالدرجات قال الله عز وجل ما تقرب الي عبدي بشيء افضل مما افترضته عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث
والفرائض اما عينية او كفائية فمن العينية الصلوة والزكوة والحج والصيام وصلة الارحام ورد السلام والسجود عند تلاوة
العزائم وعند استماعها في مواضعه وبر الوالدين واداء حقوق الاخوان ونفقة الزوجة والمملوك وسائر حقوقهما ونفقة الاقارب
مع فقرهم وغناء ونفقة المعيشة من غير اسراف ولا بخل وطلب الحلال ودفع الضرر عن النفس والمال والختان للرجل والتزويج مع خوف
الوقوع في الحرام بدونه والصدق في الاقوال والافعال واداء الامانة الى البر والفاجر ولو الى قاتل الحسين ع والوفاء بالعهد
والوعد وشكر نعم الله سبحانه فيما خلقت لاجله ومن الكفائية الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والافتاء في المسائل الشرعية والقضاء فيها مع اضطرار الناس اليهما وكذا سائر الصناعات الضرورية ومنها كالطبابة
والخياطة والفلاحة وغيرها مما لا يحصى واطعام الجائعين واغاثة المستغيثين في النائبات على ذوي البيان وحضور الصدقات
الواجبة وتحمل الشهادة مع عدم تعينه عليه وتجهيز الموتى وتغسيلهم وتكفينهم ودفنهم والصلوة عليهم والى غير ذلك من الفرائض (بعض)
ما يتعلق بالنفل ايضا والنوافل كثيرة لا تدخل تحت الضبط والحصر منها اكثار ذكر الله سبحانه وتلاوة القرآن والسجود عند
من غير العزائم والدعاء والاختلاف الى المساجد وافشاء السلام واتخاذ الاخوان ومواساتهم والمكافاة على صنايعهم واستعمال
المروة والسخاء والجود وبذل المال والتوسع على العيال والاحسان على الضعيفين المراة والمملوك والتعطف على الفقراء ومواساتهم
ومشاركتهم في المعيشة واكرام ذي الشيبة المسلم والتواضع للمؤمنين وكرم الصحبة وحسن الجوار وحفظ اللسان الا من
خير والاعتراف بالتقصير في جميع الحالات والاتيان بالاداب والسنن النبوية في سائر الحركات والسكنات رزقنا الله ذلك كله
وسائر المؤمنين بمنه وجوده فهذه امهات الفرائض والنوافل منها ما لا يحتاج الى مزيد شرح وبيان كصدق الحديث واداء الامانة
ومنها ما لا يعم المكلفين قاطبة كالزكوة فانها تختص بذي المال البالغ الى النصاب وكالحج المختص بمن استطاع فليس تعلم مثل
مسائل ذلك فريضة على كل مسلم ومسلمة فلنقتصر من بيان الفرائض على ما يحتاج الى البيان ويعم كل انسان في جميع الاوان
ومن النوافل ما يتعلق بذلك في الجملة مما يتوزع على الاوقات في اليوم والليلة فان اردت سواه او احتجت الى مزيد بيان لما بيناه
فاطلبه مما اوردناه في كتابنا المسمى بمفاتيح الشرائع وغيره **هداية** ان افضل ما يتقرب به الطالب الى القيام بما امر الله تعالى الا

بمراقبة قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين تمسي فاعلم ان الله سبحانه مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك
وباطنك ومحيط بخطراتك وخطواتك وسائر سكناتك وحركاتك في لحظاتك وانك في مخالطتك وخلواتك مترددين بين يديه
فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات والارض مطلع عليه فتادب ظاهرا وباطنا بين يدي
الله تعالى تادب العبد المذنب الذليل في حضرة الجبار القهار واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث
امرك ولن تقدر على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك الى مسائك كما نذكرها لك ونذكر الفرائض
الامر لهقين عن النوافل **هداية** فاذا استيقظت من النوم فينبغي ان تجتهد لان تستيقظ قبل طلوع الصبح ولان يكون
اول ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى فتقول عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه البعث والنشور والحمد لله
الذي رد علي روحي لاحمده واعبده وان سجدت فقد تاسيت بالنبي فاذا تمكنت من الجلوس تقول حسبي الرب من العباد حسبي
الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل فاذا قمت قلت اللهم اعني على هول المطلع ووسع علي المضجع وارزقني خير ما قبل
الموت وارزقني خير ما بعد الموت فاذا لبست ثيابك فتنوي بذلك امتثال امر الله في ستر عورتك وتقول الحمد لله الذي كساني ما
اواري به عورتي واتجمل به في الناس فاذا لبست نعليك تقول بسم الله اللهم صل على محمد وآل محمد وطي قدمي في الدنيا والاخرة و
ثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وتبدا باليمنى فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة تقدم في الدخول رجلك اليسرى وتقول
بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ولا تدخل حاسر الراس وتقول عند الكشف بسم الله لغض الشيطان
بصري واستر عورتي عن الناظر وتقول عند الفعل الحمد لله الذي اطعمني طيبا في عافية واخرج مني خبيثا في عافية وتتكي على
رجلك اليسرى واذا وقع نظرك اليه تقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام وعند الاستنجاء تقول اللهم حصن فرجي عفة و
استر عورتي وحرمني على النار وتستنجي بيدك اليسرى واغسل مخرج البول بالماء لا يجزئ غيره بعد ان تستبرئ منه بامرار الاصابع
من اصل القضيب وبالتنحنح والنتر ثم تجمع في الاخر بينه وبين الحجر فان اقتصرت على الحجر فاستعمل ثلثة احجار طاهرات منشفات
للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا ينقل النجاسة عن موضعها فان لم يحصل الانقاء بثلثة فتتم بخمسة او سبعة الى ان تنقى فالايتار
نفل والانقاء فرض وتقول عند الفراغ ما سحا بطنك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وهنأني طعامي وشرابي وعافاني من البلوى
وتخرج مقدما رجلك اليمنى **هداية** فاذا اردت الوضوء تبتدئ بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وصلوة بسواك افضل
من سبعين صلوة بغير سواك وتجلس مستقبل القبلة وتقول عند النظر الى الماء الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله
نجسا ثم تغسل يديك من الزندين مرة او مرتين قبل ادخالهما الاناء ان غترفت من اناء وتقول بسم الله وبالله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين ثم تمضمض ثلاثا بثلثة اكف وتقول اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك و
شكرك ثم تستنشق كذلك وتقول اللهم لا تحرمني طيبات الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها ثم اغترف بيمناك غرفة
ناويا الاتيان بالوضوء لله مقارنا بها غسل الوجه مبتديا باعلاه قائلا بسم الله وبالله اللهم بيض وجهي يوم تبيض فيه الوجوه
ولا تسود وجهي يوم تسود فيه الوجوه وتمر يديك على لحيتك وتخلل الشعور وتفتح عينيك وحد الوجه طولا وعرضا ما دارت
عليه الابهام والوسطى ثم خذ بيدك اليسرى غرفة واغسل بها اليمنى مبتديا بالمرفق بظاهر الذراع والمراة بباطنها ممرا يديك عليه
وتخلل الشعور والسائر قائلا اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا ثم خذ غرفة اخرى
بيدك اليمنى فاغسل اليسرى كذلك قائلا اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ
بك من مقطعات النيران ثم امسح بشرة مقدم راسك او شعره الذي لا يخرج مده عن حده بمقدار ثلاث اصابع مضمومة ببلة اليمنى
قائلا اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم امسح ببقية ذلك البلل ظهر قدمك اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعب عن منحنيات
والقدم بكل الكف وبلل بنان كفك اليسرى كذلك قائلا اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما
يرضيك عني ومن اعظم القرب النوافل العرفي وتقول عند فراغك الحمد لله رب العالمين وينبغي وحد الغسل بقبل الاقتصاد
على غرفة او غرفتين والاسباغ بمد وترك الاستعانة والتمسح والاجرة سور غير المامون والمستعمل في رفع الاكبر وان تحلو
بالك عند الفراغ انك طهرت ظاهرك وهو موضع نظر الخلق فينبغي ان تستحي من مناجاة الله من غير تطهير قلبك وهو موضع
نظر الرب **هداية** فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع تستبرئ بالبول وكالتستر صنوا ان لم على بدنك من نجاسة
ثم وتغسل يديك من الزندين ثلاثا والى المرفقين افضل وتمضمض وتستنشق ثم صب الماء على راسك ثلاثا ونويا

الابهام بالغسل قدمه ثم على شقك الايمن ثم الايسر وتمر يدك على اعضائك كلها وتخلل الشعور والموانع وتقول اللهم طهر قلبي وتقبل سعيي واجعل ما عندك خيرا لي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وان تمسح في الماء ارتماسا اجزأك وينبغي ان لا يكون راكدا ولو تركت الاستبراء الى آخر ما مر في الوضوء فان عجزت عن الماء لفقده بعد الطلب او لمانع من الوصول اليه من سبع او غيره او كان الماء حاضرا تحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او كان ملكا للغير ولو بيع الا بالثمن المجحف او كان بك جراحة او مرض تخاف منه على نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر وانزع خاتمك ثم اضرب عليه بكفيك مفرجي الاصابع ناويا الاتيان بالتيمم لله متقربا فامسح بهما جبهتك وتدخل الجبينين ثم اضرب ثانية وامسح بباطن اليسرى ظاهر اليمنى من الزند بالعكس وان اقتصرت على الضربة الاولى في المسحات الثلث اجزأك بشرط بقاء العلوق **هداية** فاذا طهرت فتطيب فان ركعتين تصليهما متعطرا افضل من سبعين ركعة تصليها غير متعطر ثم تدعو بدعاء زين العابدين الذي كان يدعو به في جوف الليل جالسا مستقبل القبلة ثم تقوم الى صلوة الليل ان كان بقي عليك وقت والا فاقتصر الى ثلث ركعات الوتر وركعتي الفجر والا فالركعتين وتقرأ فيهما ما شئت من السور بعد سعة الوقت وان اقتصرت على الفاتحة اجزأك ولا تدع الاستغفار في قنوت الوتر ثم توجه الى المسجد فعن الصادق عليه السلام من مشى الى المسجد لم يضع رجله على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى السابعة ولا تدع الصلوة في الجماعة لا سيما الصبح والعشاء فان صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفرادى باربع وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل فاذا مشيت الى المسجد تمشي على سكينة ووقار وتقول عند خروجك من بيتك بسم الله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي واذا اردت دخول المسجد فتعاهد نعليك ولا تقدم رجلك اليمنى وتقول بسم الله وبالله ومن الله والى الله وخير الاسماء الحسنى كلها لله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لي ابواب رحمتك وتوبتك واغلق عني ابواب معصيتك واجعلني من زوارك وعمار مساجدك وممن يناجيك في الليل والنهار ومن الذين هم في صلوتهم خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود ابليس اجمعين فاذا اردت ان تخلع نعليك تبدأ باليسرى قبل اليمنى بعكس لبسهما وتقول بسم الله الحمد لله الذي رزقنيهما وفي بر قدمي من الاذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن الصراط السوي ثم تأتي بركعتي التحية للمسجد ان لم يدخل الوقت والا اجزأك الفريضة عنهما فاذا تحققت طلوع الصبح فتقول يا فالق من حيث لا ارى ومخرجه من حيث ارى صل على محمد وآل محمد واجعل اول يومنا هذا صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا ثم تأتي بكلمة التوحيد التي بها سمي نوح عبدا شكورا عشر مرات وهي اللهم اني اشهد انه ما اصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا ثم تأذن قائما مستقبلا رافعا صوتك متأنيا واضعا اصبعيك في اذنيك واقفا على الفصول غير ملتفت يمينا وشمالا ولا متكلم في اثنائه مصليا على النبي عند ذكره ثم تفصل بين الاذان والاقامة بسجدة او جلسة وتقول فيهما اللهم اجعل قلبي بارا وعيشي قارا ورزقي دارا واجعل لي عند قبر رسولك مستقرا وقرارا ثم تدعو بما شئت وتسأل حاجتك فان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم تقوم الى الاقامة وتأتي بالآداب المذكورة سوى التأني ووضع الاصبعين في الاذنين ورفع الصوت فانه فيها انقص وتقول اذا فرغت منها وانت مستقبل القبلة اللهم اليك توجهت ومرضاتك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح قلبي لذكرك وشكرك وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب فاذا سمعت الاذان تقطع ما انت فيه وتشتغل بالجواب بمثل ما يقول المؤذن ولك ان تحول في جواب حي على ففي الحديث ان ذلك من قلبه حي على الجنة وينبغي ان تحضر في خلدك هول النداء يوم القيمة وتشمر ظاهرك وباطنك للاجابة والمسارعة وتكون مستبشرا بذلك فرحا متأسيا بالنبي صلى الله عليه وآله حيث كان يقول ارحنا يا بلال فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء **هداية** فاذا فرغت للصلوة فتحضر قلبك وتفرغه من الوساوس وتنظر بين يدي من تقوم ومن تناجي وتستحيي ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات وتعلم انه مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل صلوتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك وتعبد الله في صلوتك كانك تراه فان لم يحضر قلبك لهذا الحضور لقصور معرفتك بجلال الله فتقدر ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلوتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ترجع الى نفسك فتقول الا تستحيين عن خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وانت

بصرك ولا تعبث بشيء من جوارحك في حين صلوتك ثم اتمم علمك يقينا انه مطلع عليك لا تختفي عليه لحظة او هو اقرب عندك من غيرك بما
فما اشد طغيانك وجهلك واعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك لتكون لهذه الجملة ضابطا مجتمعا همك في صلوتك فانه ليس
لك من صلوتك الا ما عقلت منها واما ما اتيت به مع الغفلة فهو الى الاستغفار والتكفير احوج **هداية** فاذا قمت الى الصلوة
تقوم بالوقار والخشوع واضعا يديك على فخذيك بازاء ركبتيك مفرجا بين قدميك بقدر ثلث اصابع منفرجات الى شبر
ناظرا الى موضع سجودك غير رافع بصرك الى السماء مخطرا ببالك انها صلوة مودع ثم اقصد اداء فريضة الصبح قربة الى الله تعالى وقارن
النية باحد تكبيرات السبع الافتتاحية واجعلها تحريمة رافعا بكل منها يديك مستقبلا بكفيك القبلة ضاما اصابعك سوى
الابهامين غير متجاوز بكفيك اذنيك مبتديا بالتكبير حال ابتداء الرفع منتهيا بانتهائه وتدعو بين التكبيرات السبع بالادعية
الثلثة فبعد الثالثة اللهم انت الملك الحق لا اله الا انت سبحانك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب
الا انت وبعد الخامسة لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت لا ملجا ولا منجا منك الا اليك سبحانك
وحنانيك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت الحرام وبعد السابعة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين ثم تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تخافت بها ثم اقرا الحمد لله مرتلا واجهر بها مراعيا للوقوف في مواضعه
محضرا قلبك متدبرا معانيها وتسكت بعدها بقدر نفس ثم تقرا سورة كذلك وينبغي ان يكون سورة النبا او الدهر او القيمة وما شابهها
في الطول وتسكت بعدها كما تسكت قبلها ثم ترفع يديك كفعلك في السبع وتقول الله اكبر ثم اركع واضعا يمناك على ركبتك
اليمنى قبل يسراك ملقما لهما باطراف اصابعك مفرجات رادا لهما الى خلف مستويا ظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او ناظرا
الى بين قدميك ثم تقول اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت وانت ربي خشع لك سمعي وبصري وشعري
وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف ولا مستكبر ولا مستحسر ثم قل سبحان ربي العظيم وبحمده
تقول سبعا او خمسا او ثلثا ثم انتصب فتقول سمع الله لمن حمده ثم تكبر قائما واهو للسجود بخضوع وخشوع متلقيا الارض
بكفيك قبل ركبتيك وتجنح في سجودك بيديك باسطا كفيك مضمومتي الاصابع حيال منكبيك موجهك غير واضع شيئا
من جسدك على شيء منه ممكنا جبهتك من الارض وافضلها التربة الحسينية على صاحبها السلام رغما على انفك ثامن مساجدك
السبعة مرغما به ناظرا الى طرفه ثم تقول اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربي سجد وجهي للذي
خلقه وشق سمعه وبصره الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين ثم قل سبحان ربي الاعلى وبحمده تقول سبعا او خمسا
او ثلثا ثم ارفع راسك وتكبر وتجلس متوركا وتقول استغفر الله ربي واتوب اليه ثم تقول اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني
وادفع عني اني لما انزلت الي من خير فقير تبارك الله رب العالمين ثم تكبر وتسجد السجدة الثانية كالاولى ثم ارفع راسك
وتجلس متوركا مطمئنا وهي جلسة الاستراحة ثم قم واضعا ركبتيك قبل كفيك معتمدا عليهما قائلا بحول الله وقوته اقوم واقعد
واركع واسجد فاذا انتصبت فاقرا الحمد وسورة كما في الاولى وافضلها التوحيد ثم تسكت بغير نفس ثم تكبر للقنوت وتقنت
بكلمات الفرج رافعا كفيك تلقاء وجهك مستقبلا ببطونهما السماء ناظرا اليهما ضاما اصابعهما ما عدا الابهامين وتقول بعدها
اللهم من كان اصبح وله ثقة او رجاء غيرك فانت ثقتي ورجائي يا اجود من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي
ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي وامنن علي بالجنة وفك رقبتي من النار وعافني في نفسي وفي جميع اموري برحمتك
يا ارحم الراحمين ومن اراد التطويل في القنوت فليضف الى ذلك ما شاء ثم ترفع يديك بالتكبير واركع واسجد السجدتين كما مر ثم اجلس
للتشهد متوركا ناظرا الى حجرك فتقول بسم الله وبالله وخير الاسماء لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة واشهد انك نعم الرب وان محمدا نعم الرسول اللهم صل على
محمد وال محمد وتقبل شفاعته في امته وارفع درجته ثم تحمد الله مرتين او ثلثا والواجب منها الشهادتان والصلوة على
النبي صلى الله عليه واله ثم سلم ناويا به الخروج عن الصلوة فتقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قاصدا به الانبياء و
الائمة والحفظة مومئا بمؤخر عينيك الى يمينك هذا كله عن الائمة الهداة صلوات الله عليهم **هداية** يشترط في امام
الصلوة العدالة الظاهرة اي كونه غير معلوم الفسق وينبغي ان يكون افضل القوم في العلم والقراءة وان يسوي الصفوف
اولا وينوي الامامة لينال الفضل فان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا الائتمام ونالوا فضل القدوة وان يسمع صوته

بالاذكار وشكوا الشك الا مناجاته المستحبة ودعواتها ولا يرفع المأموم صوته الا قدر ما يسمع نفسه ولا يقرأ خلف الامام المرضي
فانه حرام الا اذا لم يسمع في الجهرية ولا همهمة ويكره القراءة في السرية حال قراءة الامام ولا يتقدم على الامام في شيء من الافعال والاذكار
ولا المكان بل اما ان يساويه او يتأخر عنه والتأخر افضل وان كان واحدا قام عن يمين الامام ولا يقف وحده بل يدخل الصف
او يجر اليه غيره ويتم الخلل ففي الحديث ما من خطوة احب الى الله من خطوة تمشيها لتصل بها صفا ويدرك الركعة بادراك الركوع
ويجعل اول صلوته فيتم ما بقي عليه اوليته ان كانتا اخيرتي الامام وان لحقه في سجدة الاخيرة نال الفضل واستأنف صلوته وان
كان في التشهد الاخير يتبعه قاعدا ويقوم من غير تجديد النية ولا يخص الامام نفسه بالدعاء فانه خيانة ولا يقوم من مصلاه
حتى ان يتم المسبوقون صلوتهم ويصلي صلوة اضعف من خلفه فان التخفيف في الجماعة يؤكد فيه **هداية** فاذا فرغت من الصلوة
تشرع في التعقيب فانه افضل من الصلوة تنفلا وابلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد والاذكار والاوراد فيه عن اصحاب العصمة
كثيرة جدا فليطلب من مظانها وافضلها تسبيح الزهراء وهو افضل من صلوة الف ركعة في كل يوم كذا روي عن الصادق واذا وجدت
من نفسك كلالة فاقطع التعقيب ولا تكلفها الا لمن دون ميلها اليه اقبالها عليه فان التوجه والاقبال روح العبادة ولا تنا
وتجلس في مصلاك بعد فراغك من صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس وان لم تكن مشتغلا بالتعقيب فانه ستر من النار وقال بعض العلماء
ولتكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع الشمس موزعة على اربع وظائف وظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة
في الدعوات ووظيفة في قراءة القرآن ووظيفة في التفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه
الاليم وسخطه العظيم وترتب تدبيرك اوراده في جميع يومك لتتدارك به ما فرط من تقصيرك وتحذر به من التعرض لسخط الله في
يومك فتنوي الخير لجميع المسلمين وتعزم ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة الله تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر
عليها وتختار افضلها وتتأمل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع التفكر في قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامال وخروج
الامر من الاختيار وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار **هداية** فاذا فرغت من التعقيب فاسجد سجدتي الشكر وتطيل فيهما و
تعفر خديك عقيبهما وتلصق صدرك وبطنك بالارض وتبالغ في التضرع والدعاء فيهما بالاذكار المروية فيهما عن مولانا الكاظم
منها ما روي انه كان يقول فيهما بصوت حزين ودموعه تجري عصيتك رب بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك
ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني
وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي وليس هذا جزاؤك مني ثم تقول العفو
العفو مائة مرة ثم تلصق خدك الايمن بالارض وتقول ثلث مرات بصوت حزين بؤت اليك بذنبي عملت سوء وظلمت نفسي
فاغفر لي ذنبي فانه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي ثم تلصق خدك الايسر بالارض وتقول ثلث مرات ارحم من اساء واقترف
واستكان واعترف **هداية** ومما تعمل في صدر النهار والتصدق فيه بشيء وان كان حقيرا فان البلاء لا يتخطاها وينبغي
لما نزل من السماء في ذلك اليوم وتمسح وجهك بماء الورد كيلا يصيبك في ذلك اليوم بؤس ولا فقر وتأكل احدى وعشرين
زبيبة حمراء لئلا تعتل الا بعلة الموت ثم تتغدى بنية التقوي على العبادة فاذا اردته فابدأ بان تغسل يديك وتجلس على يسارك
جلسة العبد من غير تربع ولا تتكي وتسمي الله على كل لون بل كل اناء وتقول عند الشروع فيه الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويجير ولا
يجار عليه ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من غير كد مني ولا مشقة بسم الله
خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم اللهم
اسعدني في مطعمي هذا بخيره واعذني من شره وامتعني بنفعه وسلمني من ضره وتكرر حمد الله سبحانه في اثناء الاكل وتبدأ بالملح
وتختم به او بالخل ولا تأكل اللحم في اليوم الواحد مرتين وتأكله في كل ثلاثة ايام ولا تتركه اربعين يوما ولا تمتك العظم بل تبقي
فيه بقية للجن وتطيل الجلوس على المائدة وتصغر اللقم وتجود المضغ وتقلل النظر على وجوه الجلساء وتلعق الاصابع و
القصعة وتقول عند الفراغ الحمد لله الذي اطعمنا في جائعين وسقانا في ظامئين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين و
حملنا في راجلين واوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا على كثير من العالمين ثم تخلل وتقذف ما خرج من بين
الاسنان بالخلال وتبتلع ما خرج باللسان وتأكل ما تشتهيه اهلك لا ما تشتهيه انت بدونهم وان شربت تقول عند الشروع الحمد
لله منزل الماء من السماء ومصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وتقول بعده الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا ولم يجعله
ملحا اجاجا بذنوبي ثم تذكر الحسين وتلعن قاتليه وان شربت بثلث انفاس وتحمد الله في كل نفس وجبت لك الجنة الا ان يكون

النار واجرا فيمن فاعلم لا تكثر من شرب الماء فانه مادة كل داء ولا تشرب عبا ولا من جانب العروة ولا موضع الكسر بل تشرب مصا ومن
شغلك الوطى فانما يأتيها وحيا لسالنا بالليل **هداية** فيه ثم ما فضل مما ذكر من اوقاتك فلك فيها اربع حالات على ما ذكره بعض
العلماء الحالة الاولى وهي الافضل ان تصرف الى طلب العلم النافع في الدين دون الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما
يزيد في خوفك من الله ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد في
رغبتك في الاخرة ويفتح بصيرتك بآفات اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء
السوء حتى عرضهم لمقت الله وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوه الوسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف و
اليتامى والمساكين وصرف همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق واضطرهم ذلك الى المراءات والمماراة والمنا
والمباهات وقد جمع العلماء رحمهم الله في هذا الفن من العلم النافع كتبا فان كنت من اهله فحصله واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم
ذلك وعمل به ودعا اليه فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرها وباطنها
وفضل شيء من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم المذهب في الفقه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين الخلق
الخصوم عند اتباعهم الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات كما تقدم فان دعتك نفسك الى
ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار استثقالا لذلك فاعلم ان الشيطان قد دس في قلبك الداء الدفين وهو حب المال والجاه فاياك
ان تغتر به فتكون ضحكة له فيهلكك ثم يسخر بك وان جربت نفسك مدة في الاوراد والعبادات فكانت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت
رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن الشان في صحة النية
فهي مكمن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال الحالة الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر
والقراءة والتسبيحات والصلوة فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين وتكون بذلك ايضا ان شاء الله من الفائزين
الحالة الثالثة ان تشتغل بما يصل به الخير الى المسلمين ويدخل به السرور على قلوب المؤمنين او يتيسر به الاعمال الصالحة للصالحين
كخدمة الفقهاء والعلماء من اهل الدين والزهد وفي اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين والتردد مثلا على المرضى بالعيادة
وعلى الجنائز بالتشييع فكل ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين الحالة الرابعة ان لا تقوى على هذا و
اشتغلت بحاجتك اكتسابا على نفسك وعلى عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم لك دينك اذ لم ترتكب
معصية فتنال بذلك درجة اصحاب اليمين ان لم تكن من اهل الترقي الى مقامات السابقين وهذا اقل الدرجات في مقامات الدين وما بعد هذا
فهو مراتع الشياطين واياك ان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك او تؤذي عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين فاياك ان
تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات
والنوافل او خاسر وهو المقصر على اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد
في حق سائر العباد له ثلث درجات الاولى ان تنزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا
للسرور على قلوبهم الثانية ان تنزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا تنيلهم خيره ولكن يكف عنهم شره الثالثة ان تنزل منزلة
العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلحق بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن
درجة البهائم والجمادات الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت لنفسك من اعلى عليين فلا ترض لها بالهوي في اسفل السافلين
فلعلك ان تنجو كفافا لا عليك ولا لك فعليك في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او معاشك الذي لا تستغني على
الاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها ففيها النجاة
فان كانت الوساوس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله تعالى ولم تقدر على قمعها بوظائف العبادات فعليك بالنوم فهو احسن
احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة رضينا بالسلامة في الهزيمة فاخس حال من سلمت دينه في تعطيل حياته اذ النوم
اخو الموت وهو تعطيل الحيوة والتحاق بالجمادات **هداية** ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة
ان كان لك قيام بالليل او سهر في الخير فان فيها معونة على القيام والصيام والقيلولة من غير قيام بالليل كالسحور من
غير صوم بالنهار ثم تجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر الوقت ففي الحديث اذا
زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح وفي رواية انها الساعة التي يوتى فيها
بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار وينبغي القيام الى

الى الصلوة في اول وقتها فريضة كانت او نافلة الا ما استثني فان لاول الوقت فضلا على اخره كفضل الاخرة على الدنيا واول الوقت رضوان الله واخره عفو الله واولى ما تقضى عند تحقق الزوال ان تقول سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم بادر الى الوضوء ثم تشرع في نافلة الزوال الثماني ركعات المسماة بصلوة الاوابين وتقول بين كل ركعتين منها اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الايمان منتهى رضاي وبارك لي فيما قسمت لي وبلغني برحمتك كل الذي ارجو منك واجعل لي ودا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك وتصلي الاخيرتين منها بين الاذانين لتفصل بها بينهما وتقول بعد الاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة بلغ محمدا صلى الله عليه واله الدرجة والوسيلة والفضل والفضيلة بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد صلى الله عليه واله اتوجه اللهم صل على محمد وال محمد واجعلني بهم عندك وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ثم اشتغل بصلوة الظهر مراعيا لما عرفته في صلوة الصبح من الاعمال وما في القراءة فيما عدا القبلية وتقرأ في الركعة الاولى الشمس والاعلى ونحوهما مما يشابههما في الطول وفي الثانية التوحيد والجحد وتخفف من التشهد الاول بتمام ما تشهد به حتى تصل الى الثالثة فتسبح واقرأ الحمد او سبح التسبيحات الاربع او ثلثا منها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله سيما الاولى فان ثلثتها واضفت اليها الاستغفار فهو افضل او قل سبحان الله ثلثا ثم تكبر للركوع وافعل كما مر وتركع واسجد على قياس ما مر ثم انصرف الى ركعة اخرى كذلك ثم تشهد وتسلم وتعقب بالتعقيبات العامة والخاصة بالظهر كما مر في مواضعها ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول فيهما ما مر في الصبح او ذكرا اخر ثم تقوم الى ثمان ركعات العصر مراعيا ثم تؤذن وتقيم وتفصل بينهما بسجدة ثم تدعو فيها بما مر ثم اشتغل بصلوة العصر مراعيا جميع الاداب السابقة وتقرأ في الاولى مثل الفتح والتكاثر وفي الثانية بالتوحيد وتأتي بالتسبيحين والسجدتين فاذا فرغت تدعو بان تقول اللهم اني وجهت وجهي اليك واقبلت بتمامي عليك ورجاء اجابتك طامعا في مغفرتك طالبا لما وعدت به على فضلك منتجزا وعدك اذ تقول ادعوني استجب لكم فصل على محمد وال محمد واقبل الي بوجهك وارحمني واستجب دعائي يا اله العالمين

هداية ومنها ينبغي ان لا تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب وظائفك في نهارك وليلك لكل وقت شغل لا يتعداه ولا تؤخر فيه سواه تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا سدى اهمال البهائم لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضايعا واوقات عمرك راس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى وكل نفس من انفاسك جوهرة لا قيمة لها اذ لا بدل لها فاذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة العلم والعمل فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر حيث يتخلف عنك اهلك ومالك وولدك واصدقاؤك

هداية اذا اصفرت الشمس فاجهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع قال تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فاذا تحققت دخول الوقت ابتدأ بالكلمة التوحيدية عشر مرات كما مر ثم بادر الى الصلوة فان وقت فضيلتها ضيق وتفصل بين اذانها بسكتة او جلسة تدعو فيها ثم افتتح الصلوة مراعيا للاداب السابقة وتختار من السور ما قرأته في العصر وتأتي بعدها بتسبيح فاطمة الزهراء ثم تقوم الى اربع ركعات النافلة فان وقتها ضيق ان احببت التطويل في التعقيب فاجعله بعدها فاذا تحققت ذهاب الشفق المغربي فينبغي ان تبادر بين الاذان والاقامة اما بالادعية قبل الاقامة وبعدها ثم اشرع في العشاء مفتتحا مراعيا كما مر وتقرأ فيها ما قرأته في الظهر ولا تستطيل القنوت والتعقيب لانك في سعة من الوقت الا اذا كنت اماما فلا تطل في القنوت ثم تسجد سجدتي الشكر وتبالغ فيهما بالذكر والتضرع وتأتي بالاذكار المرغب فيها ثم تصلي ركعتي الوتيرة جالسا تقرأ في الاولى الملك او الواقعة وفي الثانية التوحيد ثم الايتين من اخر البقرة فقد ورد انهما من كنوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق من قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزأتاه من قيام الليل وقد ورد من قرأهما وقاه

هداية اذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبل القبلة ونم على يمينك كما يضطجع الميت في اللحد واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا للقاء بان تنام على الطهارة قال الصادق من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده وتكون وصيتك مكتوبة تحت راسك وتنام تائبا عن الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم على الخير مع المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر انك ستضطجع في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفراش الوطية فان النوم تعطيل الحيوة الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك فنومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا تكون نومك بالليل والنهار اكثر من ثماني ساعات فيكفيك لو عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرون سنة وهو ثلث

وتعد عند النوم سواكك وطهورك وتعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح فان فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة الصلوة
في آخر الليل وفي الصحيح ليس منا من لم يتخلف في كل ليلة مرة او مرتين فان نام كان ذلك والا فتح الشيطان فبال في اذنه او لا يرى احد كراهة اذا نام
ولم يكن ذلك عنه قام وهو متخبط ثقيل كسلان فولنج الشيطان بالحاء المعجمة والجيم نوع من المشي يدنى وهو ان تقارب بين
القدمين وتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الحيثية ودانها كان البول في الاذن كناية عن تلاعب الشيطان به وفي الحديث
الصحيح عن الصادق ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له في كل ليلة قيل اصلحك الله فاية ساعة
من الليل قال اذا مضى نصف الليل الى ثلث الباقي وفي الصحيح عنه كان في وصية رسول الله لعلي وعليك بصلوة الليل وعليك
بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل والاخبار في فضلها اكثر عددا وتقول عند منامك باسمك اللهم احيى وباسمك اموت
ثم تقول اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك وتوكلت عليك رهبة منك
ورغبة اليك لا ملجأ منك ولا منجى الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت ثم تسبح بتسبيح الزهراء وتقرأ
اية الكرسي ففي الحديث من قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وآخر الكهف قل انما انا بشر
مثلكم الى الاية ففي الحديث من قرأ هذه الاية عند منامه سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له وفي رواية
ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام الا استيقظ في الساعة التي يريدها اقول وهذا من المجربات التي لا شك فيها وليأخذك النوم
وانت على ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ فان لم تكن على الطهارة
وثقل ذلك عليك فتيمم بثيابك فانه لا يخلو من فضيلة وان وجدت الماء. **هداية** فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفته ولا تدوم على هذا الترتيب
بقية عمرك فان شق عليك فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظارا للشفاء وتفكر في قصر عمرك وان عشت مائة سنة
بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة وهي ابد الآباد وتأمل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشر سنين
مثلا كيف لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة ابد الآباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدر قرب الموت وقل في نفسك اني اتحمل
المشقة اليوم فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد من هجومه والاستعداد له اولى من
الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة فلعله لم يبق من اجلك الا نفس او يوم وقرر هذا على قلبك كل يوم
وكلف نفسك الصبر على طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر لنفرت واستصعبت عليك فان فعلت
ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخر له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا آخر له وعند الصباح
يحمد القوم السرى ولتعلمن نبأه بعد حين اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة وقرن الجماعة في صلوتها
تأليفا للقلوب وتنظيفا عن الذنوب وان كان اكثر المؤمنين عن هذه الفريضة العظيمة في هذا الزمان لفي ضلال مبين وفيه ساعة
مبهمة لا يوافقها عبد يسأل الله تعالى فيها حاجة الا اعطاه فينبغي ان تستعد لها يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار
عشية الخميس فاذا طلع عليك الفجر تبكر الى المسجد بعد حلق الرأس وقص الاظفار واخذ الشارب والتجنب عن كل ما يغيره والغسل والتزين
بالثياب البيض فانها احب الثياب الى الله والتطيب بأطيب ما عندك على سكينة ووقار قائلا اللهم من تهيأ وتعبأ واعد واستعد لوفادة
الى مخلوق رجاء رفده وطلب نيله وجوائزه وفواضله ونوافله فاليك يا سيدي كانت وفادتي وتهيئتي وتعبئتي واعدادي واستعدادي
رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك فلا تخيب اليوم رجائي يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل فاني لم آتك اليوم بعمل صالح قدمته ولا
شفاعة مخلوق رجوته ولكن اتيتك مقرا بالظلم والاساءة ولا حجة لي ولا عذر فاسألك يا رب ان تعطيني مسألتي وتقلبني برغبتي و
تردني مجبورا ولا خائبا يا عظيم يا عظيم يا عظيم لا اله الا انت اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني خير هذا اليوم الذي شرفته و
عظمته وتغسلني فيه عن جميع ذنوبي وخطاياي وزدني من فضلك انك انت الوهاب واعلم ان الناس يتسابقون الى الجنة بقدر
سبقهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمعت الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس
بقرب حائط او اسطوانة حتى لا يمروا بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وتتنفل بعشرين ركعة زيادة عن الايام الاخر
باربع ركعات وتبالغ في الدعاء وتلاوة القرآن والخضوع ومهما خرج الامام تقطع الصلوة والكلام وتشتغل بجواب المؤذن
ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام رأسا في الخطبة ففي الخبر من قال لصاحبه والامام يخطب انصت او صه فقد لغى ومن
لغى فلا جمعة له لان قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فتشتغل
بالتعقيب والاذكار المرتبة ثم لازم المسجد الى المغرب او الى العصر فتكون حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم

فصليك تدركها وانت خاشع لله ولا تحضر الجامع الحلق ولا مجالس القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك من الله وينقص من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعون عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع وتكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات وتجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل وتجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصة لآخرتك فعسى ان يكون كفارة لبقية الاسبوع **هداية** واما الصيام فلا ينبغي ان تقتصر منه على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفردوس فتتحسر اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر في الدنيا الى الكواكب الدرية فهم في اعلى عليين فمن الايام الفاضلة المتأكدة صيامها اول وخميس من كل شهر واخر خميس منه واول اربعاء في العشر الثاني فانها تعدل صوم الدهر وتذهب بوحر الصدر وهي جميع ما جرت به السنة في الصوم وعليها قبض رسول الله فان فاتتك تقضيها فان لم تفعل تتصدق بدل كل يوم بمد من طعام ومن التطوع صيام اول ذي الحجة ويوم الغدير ويوم دحو الارض فيعدل لكل منها صوم ستين شهرا والاول الى تمام التسع صوم الدهر ويوم المولود والمبعث فهما مع الاخيرين هي الاربعة التي يصام فيهن ومنه رجب وشعبان وما تيسر منهما فان رجب شهر امير المؤمنين وشعبان شهر رسول الله كما ان رمضان شهر الله وصوم عاشوراء على وجه الحزن دون الفضل والتبرك **هداية** لا تظنن اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع ففي الحديث كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما كره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله تعالى فان المستمع شريك القائل وكذلك تكف الجوارح كما تكف البطن والفرج قال الصادق اذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وعدّ اشياء غير هذا وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك وزاد في خبر الورع المرء واذى الخادم وليكن عليك وقار الصائم فان رسول الله سمع امرأة تسب جاريتها وهي صائمة فدعى بطعام وقال لها كلي فقالت اني صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من طعام وشراب وفي الحديث النبوي ان الصوم جنة من النار فان كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم **هداية** ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تأكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاد وان تأكله دفعة او دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى بذلك على التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت به ما فاتك فلا فائدة في صومك وقد ثقلت معدتك وما من وعاء ابغض الى الله من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات ففي الحديث قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به **هداية** واما صلة الارحام فقد ورد من الحث الاكيد عليها ما لا مزيد عليه كما ورد الوعيد على قطعها قال الله تعالى والذين يقطعون ما امر الله ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ففي الحديث الرحم معلقة على العرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وفيه صلوا ارحامكم ولو بالسلام والرحم هو القريب المعروف بالنسب وان بعدت لحمته وجاز نكاحه وصلتها برها والاحسان اليها بالمواساة والمعاونة بالنفس والمال وكل ما قدر عليه من الخيرات وقطعها ما يخالف ذلك **هداية** واما حقوق الاخوان فعن امير المؤمنين انه قال قال رسول الله للمؤمن على اخيه ثلثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم غربته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره ظالما او مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه وعن النبي المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله تعالى في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تنابزوا وكونوا عباد الله بررة اخوانا ولا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال وعن معلى بن خنيس عن مولانا الصادق قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال سبع حقوق واجبات ما منها حق الا وهو واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ولم

يكن لله فيه نصيب قلت جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت
لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته
وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس
ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك
فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له
حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك
وعنه اذا مشى الرجل في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات قال الراوي ولا اعلمه
الا قال ويعدل عشر رقبات وافضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام وعنه من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة
وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم ولنقتصر على هذا
القدر من بيان طاعات الجوارح ومن الله التأييد باب معاصي الجوارح **هداية** معاصي الجوارح اما كبائر واما صغائر واما
المكروهات فليجتنب عن جميعها فان ما هو خلاف الاولى وترك الاحرى فهو في مقابلة النوافل من الطاعات فبترك المعاصي ينال اصل النجاة
وبترك المكروهات يوصل الى الفوز بالدرجات والكبائر توجب النار واجتنابها يكفر الصغائر قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وتعيين الكبائر مشكل وكان المصلحة في ابهامها لتجتنب المعاصي كلها مخافة الوقوع
فيها وعن مولانا الصادق انها ما اوعد الله عليها النار في كتابه وفي رواية اخرى عنه انه قال هي في كتاب علي سبع الكفر
بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل اموال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وفي
بعض الروايات مثل الكفر قذف المحصنة وعن مولانا الرضا في رسالته التي كتبها للمأمون في محض الاسلام هي قتل النفس التي
حرم الله تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل به لغير الله من غير ضرورة واكل الربا بعد البينة والسحت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات
واللواطة وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم
واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والاستخفاف باولياء الله
والاستخفاف بالحج والاشتغال بالملاهي والاصرار على الصغائر **هداية** ومن المعاصي ترك الواجبات واتيان البدع والقعود
في المسجد جنبا او حائضا ولبس الذهب والحرير للرجال والاكل والشرب من اواني الذهب والفضة فمن فعل ذلك فانما يجرجر في بطنه
نار جهنم واتخاذها وعمل آلات اللهو والات المنيع والنظر الى الاواني المذكورة لانه معاونة على الاثم وتصوير ذوات الارواح
ومن فعل ذلك يعذب يوم القيمة حتى ينفخ الروح فيها وليس بنافخ وكذا استعمالها والنظر اليها وينبغي على وجه تستعبد اذا كانت
منصوبة في البيت وسترها بنحوه دون ما يوطأ منها كما ورد في الحديث والبناء رياء وسمعة في فضل على ما يكفيه استطالة
منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه والاستخفاف بفقير مسلم فمن فعل ذلك فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة الا
ان يتوب وحلق اللحية ومجالسة المؤمنين واذاهم وانشاد شعر يتضمن ذلك والغناء بما فيه ترجيع واطراب على المشهور وفي الاطلاق
نظر وفي الحديث المغنية ملعونة ملعون من اكل كسبها وفي اخرى شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق وغناؤهن سحت
وفي اخرى اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به بأس وليست بالتي يدخل عليها الرجال والنائحة بالباطل والاستماع اليها والقيادة والمساحقة
وتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها باكثر من خمس كلمات مما لا بد منها ومباشرتها الاخرى ليس بينهما ثوب بحيث تحاذيها بما تحاذي
مع زوجها وتزيينها لغير زوجها وخروجها من بيتها بغير اذنه فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس
حتى ترجع الى بيتها وفي الحديث من ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ومن صافح امرأة تحرم عليه
فقد باء بسخط من الله ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة من النار مع الشيطان فيقذفان في النار وفي الحديث ان ينظر الرجل الى
عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك ونهى المرأة ان تنظر الى عورة المرأة وان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم
او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه
الا ان يتوب **هداية** ومن المعاصي النظر في احكام النجوم والحكم بها والكهانة والسحر والقيافة والشعبذة وفي الحديث اياكم
وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار

وقال اخر المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون وفي الاخر من تكهن او تُكُهِّن له فقد برئ من دين محمد وانكر ابن طاوس حرمة علم التنجيم وجوّز تعلمه وللناس في هذا الباب كلمات سخيفة وتقييدات باردة والذي يظهر لي من النصوص ان الاخبار عن المغيبات على سبيل البتّ حرام الا للنبي او وصي نبي وعلى سبيل التفاؤل جائز والسحر كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل على زوجته بحيث لا يقدر على وطئها والقاء البغضاء بينهما ومنه تسخير الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبيسهم ببدن صبي او امرأة وكشف الغائب على لسانه فتعلم ذلك اشد من تعلمه حرام والتكسب به سحت الا للتوقي ولدفع المتنبي ويجوز حله بالقرآن والاذكار كما في الحديث **هداية** عن امير المؤمنين ع السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن وعن الصادق ع السحت انواع كثيرة منها ما اصيب من اعمال الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة واجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ والمسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الاحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله ومثله ويحد في اللواط وهو ان اللواط ما دون الدبر والدبر هو الكفر بالله العظيم حبل سنة كما يحرم الرشا في الحكم على الاخذ يحرم على المعطي لانه اعانة على الاثم الا ان يتوقف عليه تحصيل حقه ونهى النبي عن بيع الخمر وان يشترى الخمر وان يسقى الخمر وقال لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال من شربها لم يقبل له صلاة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدر جهنم فيشربها اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى عن اكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ان الله تعالى لعن اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه **هداية** ومن المعاصي الغضب والسخط لغير الله والحمية والعصبية والكبر والتجبر والاختيال في المشي واحتقار الناس والتفاخر والبذاء والفحش والبغي والفسق والفجور وتزكية النفس واظهار الحسد والخرق والسفه والمراء والغيبة والنميمة والاستماع اليهما واشاعة الفواحش في المؤمنين وتجسس عيوبهم وسوء الظن بهم فان بعض الظن اثم والبهتان والسعاية والسباب واللعن والطعن بغير مستحقيهما والمكر والخديعة والغدر والغش والتدليس والغصب والنهب للذهاب بحقوق المسلمين والظلم والقساوة والجفاء والتعرب بعد الهجرة وهو مما يعد من الكبائر وكل ما نهى الله و رسوله عنه وترك الاداب والسنن النبوية بالمرة يشبه اصل الفرائض في ذلك معصية فهذه امهات المحرمات **هداية** والمكروهات كثيرة لا يمكن ضبطها وحصرها فلنذكر منها جملة يكون انموذجا لما سواها فمنها الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر وتخفف كراهيته بالمضمضة وتعليم الاطفال بالاستنشاق والسواك في الحمام والنخع في المساجد والاكل من فضلة الفارة وجعل المساجد طرقا الا ان يصلى فيها ركعتين والبول تحت الشجرة المثمرة وعلى قارعة الطريق وفي الماء الراكد فمنه ذهاب العقل وبادنا او غير ناظر النيرين ومستقبل القبلة وقبل تجربته والاكل بالشمال ومتكئا والمشي في فرد نعل والتنعل قائما واتباع النساء الجنائز ومحو شيء من كتاب الله بالبزاق وكتابته ومحوه واحراق شيء من الحيوان بالنار وسب الديك فانه يوقظ للصلاة واكثار الكلام عند المجامعة فمنه خرس الولد وتبييت القمامة في البيت فانها مقعد الشيطان وتبييت وبيده غمر فان فعل واصابه الشيطان فلا يلومن الا نفسه والاستنجاء باليمين والروث والعظم والجماع مستقبل القبلة واجابة الفاسقين الى طعامهم وادخال المرأة في الحمام معه وتسقيف الوجه ومضاجعة الذمي وانشاد الشعر ونشد الضالة في المسجد وسل السيف فيه وضرب وجوه البهائم والنفخ في الطعام والشراب او موضع السجود وفي الرقي وقتل النحل والوسم في وجوه البهائم والحلف بغير الله واستعمال الاجير قبل ان يعلم ما اجرته وهجران اخيه المسلم اكثر من ثلاثة ايام وقبل تجربته والبزاق في البئر التي يشرب منها والمدح فقال في الحديث احثوا في وجوه المداحين التراب ومنع الماعون للجار فمن فعل منعه الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه فما اسوء حاله الى غير ذلك مما لا يستحسن في عقل او شرع او عرف ذوي مروة وفي الحديث لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ولنتكلم في بيان جمل من المعاصي المذكورة على نحو ذلك ما تكلمنا في الطاعات مقتصرا على الاهم الاهم الاحوج الى البيان على طريق كلي وقواعد جميلة استفدناها من بعض العلماء ومن الله التأييد **هداية** قال بعض العلماء اعلم ان للدين شطرين احدهما ترك المعاصي والاخر فعل الطاعات وترك المعاصي هو الاشد لان الطاعة يقدر عليها كل احد وترك المعاصي لا يقدر عليها الا الصديقون و لذلك قال المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان فان اعضاءك رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق تفضحك به على رؤس الخلائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال الله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم و
تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع ذلك وخصوصاً أعضاءك السبعة فإن لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين
لتلك الأبواب إلا من عصى الله بهذه الأعضاء وهي العين والأذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل أما العين فإنما خلقت لك
لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها في عجائب ملكوت الأرض والسماوات وتعتبر بما فيها من الآيات فاحفظها عن
ثلاث أن تنظر بها إلى محرم أو إلى صورة مليحة بشهوة نفس أو تنظر بها إلى مسلم بعين الاحتقار أو تطلع بها على عيب مسلم وأما الأذن فاحفظها
عن أن تصغي بها إلى البدعة أو الغيبة أو الفحش أو الخوض في الباطل أو ذكر مساوي الناس فإنما خلقت لك لتسمع بها كلام الله سبحانه
وسنة رسوله وحكمة أوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها إلى الملك المقيم والنعيم الدائم فإذا أصغيت بها إلى شيء
من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظنن أن الإثم يختص به القائل
دون المستمع ففي الخبر أن المستمع شريك القائل وهو أحد المغتابين وأما اللسان فإنما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة
كتابه وترشد به خلق الله إلى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فإذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت
نعمة الله تعالى فيه وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم فاستظهر
عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث إن الرجل ليتكلم بالكلمة يهوي بها في جهنم سبعين خريفاً فاحفظ لسانك عن ثمانية
الأول الكذب فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلاً فيتداعى إلى الجد والكذب من أمهات الكبائر ثم إنك إذا
عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك ونظر إليك بالأعين وتحتقر وإذا أردت أن تعرف قبح الكذب فانظر إلى كذب غيرك وإلى نفرة
نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك لما كذبه فافعل في جميع عيوب نفسك فإنك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك
بل من غيرك فما استقبحته من غيرك يستقبحه غيرك لا محالة منك فلا ترض لنفسك ذلك الثاني الخلف في الوعد فإياك أن تعد بشيء
بل يكون إحسانك إلى الناس فعلاً لا قولاً فإن اضطررت إلى الوعد فإياك أن تخلف إلا لعجز أو ضرورة فإن ذلك من أمارات النفاق
وخبائث الأخلاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان الثالث
الغيبة فاحفظ اللسان عن الغيبة فالغيبة أشد من ثلاثين زنية في الإسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة أن تذكر إنساناً بما يكرهه
لو سمعه فأنت مغتاب ظالم وإن كنت صادقاً وإياك وغيبة القراء المرائين وهو أن تفهم المقصود من غير تصريح فتقول أصلحه الله
فقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله أن يصلحنا وإياه فإن هذا جمع خبيثين أحدهما الغيبة إذ حصل به التفهيم والآخر
تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح لكن إن كان مقصودك من قولك أصلحه الله الدعاء فادع له في السر وإن اغتممت
بسببه فعلامته أنك لا تريد فضيحته وإظهار عيبه وفي إظهارك الغم بعيبه الغيبة ويكفيك زاجراً عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه فقد شبهك الله بآكل الميتة فما أجدرك أن تحترز منها ويمنعك عن غيبة
المسلمين أمر لو تفكرت فيه وهو أن تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر أو باطن وهل أنت مقارف معصية سراً أو جهاراً فإن
عرفت ذلك من نفسك فاعلم أن عجزه عن التنزه عما نسبته إليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره أن تفضح وتذكر عيوبك فهو أيضاً
يكرهه فإن سترته ستر الله عليك وإن فضحته سلط الله عليك ألسنة حداداً يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك في الآخرة على الملأ
وإن نظرت إلى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم أن جهلك بعيوب نفسك أقبح أنواع الحماقة
ولا عيب أعظم من الحمق ولو أراد الله بك خيراً لبصرك بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم إن كنت
صادقاً فاشكر الله على ذلك ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض بأعراضهم فإن ذلك من أعظم العيوب الرابع المراء والجدال ومناقشة
الناس في الكلام ففيه إيذاء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش
فإنك لا تماري سفيهاً إلا ويؤذيك ولا تماري حليماً إلا ويقليك ويحقد عليك فقد قال من ترك المراء وهو مبطل
بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة ولا ينبغي أن يخدعك الشيطان ويقول لك أظهر الحق
ولا تداهن فيه فإن الشيطان أبداً يستجر الحمقاء إلى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك فإظهار الحق حسن مع من يقبل
منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة والنصيحة صفة وهيئة يحتاج فيها إلى تلطف وإلا صارت
فضيحة وكان فسادها أكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء والجدل وعسر عليه الصمت إذ ألقى إليهم علماء السوء
أن ذلك هو الفضل وأن القدرة على المجادلة والمناقشة هو الذي يتمدح به ففر منهم فرارك من الأسد واعلم أن المراء سبب المقت

عند الله عز وجل وعند الخلق الخامس تزكية النفس فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال
ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله وان اردت ان تعرف
ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره
قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا ويظهرونه
بالسنتهم اذا فارقتهم السادس احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله وان ظلمك وكل امره الى الله ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى
يكافئه ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به في القيامة السابع المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك عن ذلك فانه يريق ماء
الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ اللجاج واللداد ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك
غيرك فلا تجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع آفات لسانك ولا يعين
يعينك على ذلك الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان بعض الصحابة يضع حجرا في فيه ليمنعه من الكلام
لغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة واما البطن فاحفظه
عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر منه على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل
الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشياطين والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام
وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين
وتركت التلذذ باطيب الادام لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان تحترز
مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل عن علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان
وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما تاخذه من يده وان امكن ان يكون
حلالا نادرا فهو مظنون التحريم ومن الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لا يشتغل بالتفقه فما ياخذه من المدارس
حرام فعليك بمعرفة الحلال والحرام فانها فريضة كالصلوات الخمس واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الآية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن
الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او
تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم
عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى الحرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى ابواب السلاطين
الظلمة عن غير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم وقد امر الله بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم
وان كان ذلك بسبب طلب من مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي م من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك
بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك باعضائك فلا تحرك شيئا منها في معصية الله اصلا واستعملها في طاعة الله واعلم انك ان قصرت
فاليك يرجع وباله وان تشمرت فاليك تعود ثمرته والله غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله كريم رحيم
يغفر ذنوب العصاة فانها كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا يضاهي قول من يريد ان يصير فقيها في علوم
الدين فيشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب اوليائه من غير جهد ولا تكرار
وتعليم وهو كقول من يريد مالا فترك الحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال ان الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على ان
يطلعني على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك لبعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت
منهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي
لها والله تعالى يقول وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك التزود للآخرة فلا تغتر فان رب الدنيا والآخرة واحد
وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرم بطاعتك وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل
وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي العزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد الا ما
تزرع وكن كمن صلى وصام وجاهد واتقى وغفر له فهذه جملة ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعلم ان هذه الجوارح انما

يترشح من صفات القلب فاذا وقعت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن والقلب هو المضغة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد وان فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك بانجاح طاعات القلب **هداية** هي صفاته الجميلة واخلاقه الحسنة وهي كثيرة منها فرائض ينال بها النجاة ومنها نوافل يوصل الى التوفيق بالدرجات فمن الفرائض تعلم العلوم الشرعية التي هي معرفة العقائد الحقة الدينية ولو اجمالا ومعرفة الاحكام الشرعية الواجبة عليه ولو تقليدا ومعرفة آفات النفس واخلاقها الحسنة والرذيلة ليكتسب ويجتنب بالجملة ما شرحناه في هذا الكتاب واما معرفة علم الكلام للرد على المبتدعة ومعرفة المسائل الفقهية زيادة على الواجب عينا وعلم الطب وما اشبهه من الصناعات فمن الفروض الكفائية ومن الفرائض العينية التوبة عن الذنوب كبيرها وصغيرها وشكر نعم الله تعالى دنيويها واخرويها والصبر على المصائب والطاعات وعن المعاصي والشهوات والزهد في زخرف الدنيا والتوكل على الله في الامور وتفويضها اليه وخصوصا الرزق والرضا بقضائه جل اسمه والتسليم لامره والخوف والخشية منه والرجاء والطمع في رحمته ومغفرته والنية والاخلاص لاجل تحصيل اليقين ومن النوافل التفكر في مصنوعات الله تعالى زيادة على ما يتوقف عليه المعارف الضرورية المذكورة ومراقبة النفس ومحاسبتها زيادة على ما يتوقف عليه تحصيل الاخلاق الواجبة وذكر الموت وما بعده كذلك وتحصيل فضيلة الحكمة التي هي استقامة القوة العقلية من غير ميل الى طرفي افراط الجربزة وتفريط البله وما يتبعها من حسن التدبير وجودة الذهن وثقابة الرأي وصواب الظن ومعرفة تفسير القرآن والحديث ومسائل الفقه زيادة على الواجب وتحصيل فضيلة الشجاعة التي هي استقامة القوة الغضبية من غير ميل الى طرفي افراط التهور وتفريط الجبن وانقيادها للقوة العقلية على يسر وسهولة وما يتبعها بالكرم والنجدة وكبر النفس والاحتمال والحلم والثبات والنبل والشهامة والوقار وتحصيل فضيلة العفة التي هي استقامة القوة الشهوية من غير ميل الى طرفي افراط الشره وتفريط الخمود وانقيادها للقوة العقلية على يسر وسهولة وما يتبعها من الحياء والسماحة والصبر والسخاء وحسن التدبير والانبساط والانتظام وحسن الهيئة والقناعة والهدو والورع والطلاقة والمساعدة والظرف ولنتكلم في بيان هذه الخصال على سبيل الاجمال كما استفدناه من العلماء ومن الله التأييد

هداية اما العقائد فاقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو ما ترجمه قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق بالرسول فعليه ان يصدقه في صفات الله تعالى من العلم والقدرة والارادة والكلام وغيرها واليوم الآخر من الجنة والنار والصراط والميزان والحساب وغير ذلك وتعيين الامام المعصوم بنصه عليه كل ذلك بما اشتمل عليه القرآن من غير مزيد برهان ولا يجب عليه ان يبحث عن حقيقة الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادث او قديم بل لو لم يخطر امثال هذا بباله ومات مات مؤمنا ولم يكلف رسول الله العرب باكثر من ذلك كذا قال علامة الطوسي في رسالة له وتبعه الفاضل الاردبيلي في ذلك في شرحه للارشاد واقول لان افهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمينان كما وكيفا وشدة وضعفا وسرعة وبطأ حالا وعلما وكشفا فكل ميسر لما خلق له ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهم درجات عند الله يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات فكل احد مكلف على حسب فهمه وفطرته وبما يسع قدرته ولو مزج بتقليد من اعتقد فيه اهلية ذلك بالمعاشرة وحسن الاعتقاد اذ المرء من العقل والفهم ما يميزه بين الحق والباطل والصلاح والفساد ان ميز جملة من فضله ممن يدعوه الى الرشاد والحاصل انه يكفي للعامي ان يحصل العقائد الدينية اجمالا ولا يجب عليه معرفة التفاصيل ولا النظر فيها من جهة الدليل زيادة على ما جاء به الرسول سواء في ذلك الفروع والاصول بل ولا يتوقف صحة عبادته على معرفة وجوب الواجب واستحباب المستحب بل يكفي اعتقاد كونهما طاعة الله سبحانه وتمييز الطاعة عن المعصية وما اشتهر بين متاخري اصحابنا مما يخالف ذلك فلم يثبت له دليل عليه نعتمد بل كيف وانى للعقول العامية والآراء الضعيفة النظر والاستدلال في المعارف نعم الاولى الواجب على المتعمق ان ينظر في ... يقلد ويعتمد على غيره بل له اهلية ذلك باقتضائه بالورع امرا ويستدل على ذلك بقرائن الاحوال وشواهد الاشارة ... على علمه تدينه وان اختلف العلماء اخذ بقول الاعلم والاورع وان اشتبه الامر عليه فهو بالخيار ويحتاط بينهما ما استطاع وفي الحديث الوارد في اختلاف الروايتين بايهما اخذت من باب التسليم وسعك والله الموفق **هداية** التوبة ترك القلب ... من ذنب تقدم حدها بعضهم بانها ترك اختيار ذنب سبق مثله عنه منزلة لا صورة تعظيما لله وحذرا من سخطه فلها اذن اربع شرائط احدها ترك اختيار الذنب وهو ان يوطن قلبه ويجرد عزمه على انه لا يعود الى الذنب البتة فاما ان يترك الذنب وفي نفسه انه يعود اليه ولا يعزم على ذلك بل يتردد في ذلك فانه ربما يقع له العود فانه ممتنع عن الذنب غير تائب عنه والثانية ان يتوب عن ذنب قد سبق عنه مثله اذ لو لم يكن سبق مثله لكان متقيا غير تائب والثالثة ان الذي سبق يكون مثل ما يترك اختيارا ومنها المنزلة والدرجة لا في

الصورة الاخرى ان الشيخ الفاني الهرم الذي سبق منه الزنا وقطع الطريق اذا اراد ان يتوب عن ذلك يمكنه التوبة لا محالة اذ لم يغلق
عنه بابها ولا يمكنه ترك اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو لا يقدر الساعة على فعل ذلك فلا يقدر على تركه فلا يصح وصفه بانه
تارك له ممتنع عنه وهو عاجز عنه غير متمكن لكنه يقدر على ما هو مثل الزنا وقطع الطريق في المنزلة والدرجة كالقذف والغيبة
والنميمة اذ جميع ذلك معاص وان كان الاثم يتفاوت في كل واحدة بعددها ولكن هذه المعاصي الفرعية كلها بمنزلة واحدة وهي
دون منزلة البدعة والمنزلة البدعة دون منزلة الكفر فلذلك صح منه توبة عن الزنا وقطع الطريق وسائر ما مضى من الذنوب
التي هو عاجز عن امثالها اليوم في الصورة الرابعة ان يكون اختياره ذلك تعظيما لله سبحانه وتعالى وحذرا من سخطه واليم عقابه
مجردا لا لرغبة دنيوية او لرهبة عن الناس او طلب ثناء وصيت او ضعف في النفس او فقر او غير ذلك فهذه شرائط التوبة
واركانها فاذا حصلت واستكملت فهي توبة صادقة واما مقدماتها فثلث احدها ذكر غاية قبح الذنوب والثانية ذكر شدة عقوبة
الله واليم سخطه وغضبه الذي لا طاقة لك به والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لم يحتمل حر شمس ولطمة شرطي و
قرص نملة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب
والبوار نعوذ بالله منها ومن سخطه وعذابه فاذا واظبت على هذه الاذكار وعاودتها اناء الليل والنهار فانها ستحملك على التوبة
النصوح من الذنوب والله الموفق بمن فضله وهدايته واما الخروج من الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في الجملة ثلثة
اقسام احدها ترك الواجبات لله عز وجل عليك من صلوة او صوم او زكوة او كفارة او غيرها فتقضي منها ما امكنك منها والثاني
ذنوب بينك وبين الله سبحانه كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربا ونحو ذلك فتندم على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود
الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين العباد وهذا اشكل واصعب وهي اقسام قد يكون في المال وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة
وفي الدين فما كان في المال فيجب عليك ان ترده عليه ان امكنك فان عجزت عن ذلك لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك
لغيبة الرجل او موته وامكن التصدق عنه فافعل فان لم يمكنك فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله بالتضرع والابتهال ان يرضيه
عنك يوم القيمة واما ما كان في النفس فتمكنه من القصاص او من اوليائه حتى يقتص منك او يجعلك في حل فان عجزت فبالرجوع الى الله
سبحانه والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض فان اغتبته او بهته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين يدي من قلت
ذلك عنده وان تستحل من صاحبه ان امكنك هذا اذا لم تخش زيادة غيظ وتهييج فتنة في اظهار ذلك او تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع
الى الله ليرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما الحرمة بان خنته في اهله او ولده او نحوه فلا وجه للاستحلال والاظهار
لانه يولد فتنة وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه ليرضيه عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة والتهييج وهو نادر
فتستحل منه واما في الدين فان كفرته او بدعته او ضللته فهو اصعب الامور فتحتاج الى تكذيب نفسك بين يدي من قلت له ذلك
وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا فالابتهال الى الله سبحانه وتعالى جدا والتندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك
من ارضاء الخصوم عملت وما لم يمكنك رجعت الى الله سبحانه بالتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشية الله سبحانه يوم القيمة
والرجاء منه بفضله العظيم انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي خصماءه من خزانة فضله هداية واما الشكر فلان نعم الله سبحانه فيما
خلقت لاجله تعظيم المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وما اتم حال من جحد نعمة الله سبحانه على عصيانه فعليك [illegible]
الشكر في الحقيقة ان يكون لك من تعظيم النعمة ما يحول بينك وبين معاصيه على حسب ذكر نعمه فاذا اتيت بذلك فقد اتيت بما هو الاصل
منه ثم تعامل في ذلك بجد في الطاعة وجهد في العبادة بالجملة اذ هو من حقوق النعمة ولا بد منه من الاحتراز عن المعصية والشكر يلزمك
لدوام النعمة وزيادتها اما الدوام فقد قيل النعم بالشكر تدوم وبالكفر تزول وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم وقال عز وجل فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال
تسمع ان للنعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر واما حصول الزيادة فلانه لما كان الشكر هو قيد النعم فهو سبب الزيادة قال الله
لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا زادهم هدى وقال الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والسيد الحكيم اذا رأى العبد قائما
بحق نعمة من عليه باخرى يراه اهلا لها والا قطع ذلك عنه ثم ان النعم قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة دفع ونعمة
نفع فنعمة النفع ان تعطاك المصالح والمنافع وهو ضربان الخلقة السوية في سلامتها وعافيتها والملاذ البهية من المطعم والمشرب
والملبس والمنكح وغيرها من فوائدها ونعمة الدفع ان يصرف عنك مفاسد المضار وهي ايضا ضربان احدهما في النفس بان سلمك من
زمانتها وبلياتها وعللها والثاني دفع ما يلحقك من قصد من انواع العوائق ويقصدك بسوء من انس وجن او سباع وهوام

واما النعم الدينية فتعرف بان نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة التوفيق ان جعلك الله اولا للاسلام ثم للايمان ومعرفة اهل بيت
نبيه ثم للطاعة ونعمة العصمة ان عصمك اولا عن الشرك والكفر ثم عن البدعة والضلالة ثم عن سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا
يحصيها الا السيد العالم الذي انعم عليك كما قال الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان دوام هذه النعم كلها تعبدا منوط
عليك بها والزيادة عليها من كل باب منها ما لا سبيله جملة كلها يتعلق بشيء واحد وهو الشكر والحمد لله هذا آية الصبر هو حبس
النفس عن الجزع قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وهو على اربعة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر
عن فضول الدنيا وصبر على المحن والمصائب فاذا احتملت على مرارة الصبر فصبرت في هذه المواطن الاربعة تحصل لك الطاعات تنال لها
من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا تقع في المعاصي وبلياتها في الدنيا وتبعتها في الآخرة ثم لا تبتلي بطلب الدنيا ومالها
من الشغل في الحال والتبعة في المآل ثم لا يحبط اجرك على ما ابتليت به وذهب فتحصل لك اسباب الصبر لك الطاعة ومنالها الشريفة
وثوابها والتقوى والزهد والعوض والثواب الجزيل من الله وتفصيل ذلك مما لا يعلمه الا الله واما وقع المصائب فبحرها ولا من فوت
الجزع ومعاناته في الدنيا ثم وزره وعقوبته في العقبى واما ان ضعفت عن الصبر سلكت طريق الجزع فاتك كل منفعة ولحقك
كل مضرة اذ لا تصبر على مشقة الطاعات فلا تفعل الطاعة اذ لا تصبر على حفظها فتحبطها او لا تصبر على المواظبة عليها فلا تصل الى
منزلة شريفة فيها من درجات الاستقامة او لا تصبر عن معصية فتقع فيها او عن فضول فتشتغل به او لا تصبر على مصيبة فتحرم ثواب
الصبر وربما تكثر الجزع حتى تفوت العوض بسبب ذلك ويكون لك مصيبتان فوت الشيء وفوت الاجر والعوض وحلول المكروه وحرمان
الصبر ولقد قيل ان الصبر على المصيبة اشد من المصيبة فاي فائدة في شيء يذهب بالحاصل الموجود ولا يرد عليك ما ذهب المفقود
فاجتهد ما اذا فاتك احدهما فلا يفوتك الآخر والكلام الجامع ما قاله مولانا امير المؤمنين عليه السلام لمن عزى رجلا فقال ان صبرت
جرت عليك المقادير وانت مأجور وان جزعت جرت المقادير وانت مأزور فعليك اذا اصابتك مصيبة او حل بك مكروه ان تراعي نفسك
عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا تجزع ولا تظهر منك شكاية وقلق لا سيما عند الصدمة الاولى فان الشأن هنالك والنفس مقبلة
مبدأ الى غاية الجزع عند ذلك وتقول يا نفسي هذه قد وقعت فلا حيلة لدفعها وقد دفع الله تعالى ما هو اكثر منها فان انواع البلاء في
الخزانة لكثيرة وان هذه ستنقضي فلا تبقى وانها سحابة ستنقشع فتجاوزي يا نفسي قليلا تجدي لذلك سرورا طويلا وثوابا جزيلا بعد ذلك لا
دفع للنازلة ولا فائدة في الجزع فلا مصيبة في الحقيقة مع العزاء والصبر وتشغل لسانك بالاسترجاع وقلبك بذكر ما يحصل لك عند
الله في ذلك من الاجر وتتذكر صبر اولي العزم على المصائب العظام من الانبياء والاولياء الاعزة على الله واذا حبس عنك الدنيا
في وقت تقول يا نفسي هو اعلم بالحال وارحم بك واكرم وانه يطعم الكلب في خبره والكافر في عزه وانا عبده العارف الموحد أفترى
عنده رغيفا ايضا فاعلمي بالحقيقة انه لم يحبس ذلك عنك الا لنفع عظيم وسيجعل الله بعد عسر يسرا فاصبري قليلا ترى العجب من لطفه سبحانه
اما تسمع القائل يقول شعر توقع صنع ربك سوف يأتي بما تهواه من فرج قريب ولا تيأس اذا ما ناب خطب فكم في الغيب من
عجب عجيب وقال الآخر اذا اشتدت بك العسرى ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح فاذا اجريت هذه الافكار ونحوها
وواظبت على ذلك بالتكرير والتمرين فذلك يهون عليك اذ كان بك قهر ويجيئها فتدفعها عن قريب غير طويل ان شاء الله هذا باب الزهد
في الحرام فرض وفي الحلال الغير الضروري نفل وهو قسمان مقدور للعبد وغير مقدور له فالذي هو مقدور له ثلاثة اشياء ترك طلب المفقود
من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها والذي هو غير مقدور له هو برودة الشيء على قلب الزاهد ثم المقدور مقدمة
لغير المقدور فاذا اتى به العبد بان لا يطلب شيئا عنده من المال ويفرق ما عنده منها ويترك بالقلب ارادتها واختيارها الا لغاية اورثه
ذلك برودة الدنيا على قلبه لاجل الله وعظيم ثوابه وهذا هو الزهد الحقيقي ثم اعلم ان اصعب الامور الثلاثة انما هو ترك الارادة بالقلب
اذ كم من تارك لها بظاهره محب مريد لها بباطنه فهو في مكابدة ومعاناة من نفسه شديدة والشأن كله في هذا الركن الى قوله سبحانه
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا واهل الحكم نفي الارادة دون الطلب والعمل المراد وقوله سبحانه من كان
يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها وقوله ومن اراد
الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن الى ما نرى من الآيات كلها الى الارادة فانها هو المهم اذا لكن العبد اذا واظب واستقام على الاولين
اعني الترك والتفريق فالمأمول من فضل الله تعالى ان يوفقه لدفع هذه الارادة والاختيار عن قلبه فانه المفضل الكريم عز وجل ثم مما
يبعث على الترك والتفريق ويهون عليك ذلك ذكر آفات الدنيا وعيوبها وقد اكثر الناس من القول في ذلك فمنه قول بعضهم ترك
الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها مثل لكن يكفيني من هذا اذا تجرد الرغبة لان من شكا فانما احب

وضلاله ومن ترك شيئا لمكان الشركاء فيه اخذه لو انفرد به فالقول البالغ فيه ما قال ان الدنيا عدو الله عز وجل وانت محبه فمن احب احدا
ابغض عدوه وقال ايضا لا تنافس اهلها وستخرج جيفة الا ترى انه اخرها الى القذر والفساد والتلاشي والاضمحلال لكنها جيفة ضمخت بطيب وطليت
بزينة فاغتر بها منها الغافلون وزهد فيها العاقلون **هداية** التوكل يطلق في ثلثة مواضع احدها في موضع القسمة وهو الثقة بالله فانه
لا يفوتك ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالسمع والثاني في موضع النصرة وهو الاعتماد والوثاقة بنصر الله عز وجل لك
اذا نصرتهم وجاهدت قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال عز وجل فاذا عزمت فتوكل على الله وقال ان تنصروا الله
ينصركم وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهذا واجب بالوعد والثالث في موضع الرزق والحاجة فان الله تعالى متكفل بما تقيم
به بنيتك لخدمته وتمكن به من عبادته ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وقال الصادق الامين نبينا صلى الله عليه وآله لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وهذا فرض لازم للعبد بدليل العقل والسمع جميعا وهذا هو الاعم
الاغلب من التوكل وهو معين جدا للتفرغ للعبادة وتمشية الخيرات كلها فان من لا يتوكل فلا بد من اشتغاله عن عبادة الله تعالى
بسبب حاجته والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما باطنا اما بطلب وكسب البدن كعامة الراغبين واما بالفكر والارادة ووسوسة بالقلب كالمجتهدين
المتعلقين والعبادة تحتاج الى فراغ القلب والبدن لتحصيل حقها والفراغة لا تكون الا للمتوكلين وقد قال الله عز وجل خلقكم ثم رزقكم
تنبيها على ان الرزق من الله لا من غيره كالخلق ثم لم يكتف بذلك لئلا تتخلى حتى وعد فقال ان الله هو الرزاق ثم لم يكتف بالوعد حتى ضمن فقال
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم لم يكتف بالضمان حتى اقسم فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم لم يكتف
بذلك كله حتى امر بالتوكل وانذر وابلغ فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فمن
لم يعتبر قوله ولم يلتفت بوعده ولم يطمئن قلبه بضمان الله ولم يقنع بقسمه ثم لم يبال بامره ووعده ووعيده فانظر ماذا يكون حاله
واي محنة تجيء من هذا وهذه والله مصيبة شديدة ونحن منها في غفلة عظيمة وقد قيل ان الملائكة قالت عند نزول هذه الآية فورب
السماء والارض هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني لو عبدت الله عبادة اهل السماء والارض لا يقبل الله
منك حتى تصدقه قيل فكيف تصدقه قال تكون امنا بما تكفل الله به من امر رزقك وترى جسدك فارغا لعبادته وقد قال له هرم بن حيان
لاويس اين تامرني ان اقيم فاومى بيده الى الشام قال كيف المعيشة فيها قال اف لهذه القلوب لقد خالطها الشك فما ينفعها الموعظة وسئل
عن بعض العلماء هل سلمت بايمانك فقال انما يسلم الايمان للمتوكلين نسئل الله ان يصلحنا بفضله ولا يؤاخذنا بما نحن اهله انه
جواد كريم فانك اذا ذكرت ضمان الله وكمال علمه وقدرته ونزاهته عن الخلف والسهو والعجز والنقص واظبت على هذه الاذكار تثبت
على التوكل في امر الرزق لا محالة ان شاء الله ومن الله التأييد **هداية** التفويض انما يكون في مواد لا تعلم يقينا ان لك فيها صلاحا
وفسادا فليس لك ان تريدها ارادة طلبا الا بالاستثناء وشرط الخير والصلاح فان فقدت وارادتها بالاستثناء فهو تفويض وان اردت من دون
الاستثناء فهو طمع مذموم منهي عنه فالتفويض هو ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تامن فيه الخطر قال الله تعالى حكاية
عن عبده الصالح وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا فاعقب تفويضه الوقاية من الاسواء والنصر على
وانما يعينك على تحصيل التفويض ذكر خطر الامور وامكان الهلاك والفساد فيها فان الامور بالعواقب مبهمة فكم من شر في
صورة خير وكم من خير في صورة شر وكم من ضر في حلية نفع وكم من سم في هيئة شهد وانت الجاهل بالعواقب والاسرار فاذا اردت الامور
قطعا واخترت فيها باختيارك حكما فما اسرع ما تقع في هلاك وانت لا تشعر ويعينك ايضا على ذلك ذكر عجزك عن الاطلاع على خفي
الخطر والاتساع فيها بجهلك وغفلتك وضعفك وايضا فانك ان فوضت كله الى الله تعالى وسالته ان يختار لك ما هو صلاح علمت
انك لا تقع الا في صلاح وخير فتكون امنا من الخطر والمخافة مطمئن القلب في الحال بخلاف ما اذا كانت عطيته مبهمة لا تدري صلاحها من
فسادها فتكون مضطرب القلب في ذلك لان الله عالم بالامور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها حالها ومآلها وقد يخلق اشياء
بجار ما كان لهم الخيرة فيختار لك بلطيف علمه حسن تدبيره ما لا يبلغه علمك ولا يدركه فهمك وتشتغل انت بشانك الذي يعينك
فالمواظبة على هذه الاذكار يحملك على تفويض الامور كلها الى الله والتحفظ عن الحكم فيها والامتناع عن ارادتها الا بشرط الخيار والصلاح
ان شاء الله **هداية** ترك التسخط قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والتسخط ذكر غير ما قضى الله تعالى بانه اولى به واصلح
له مما لا تستيقن فساده وصلاحه وهو حرام منهي عنه ففي الحديث من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج من
ارضي وسمائي وليتخذ ربا سوائي وفي الخبر ان نبيا من الانبياء شكى ما ناله من المكروه الى الله فاوحى الله اليه سبحانه اتشكوني ولست باهل
ذم ولا شكوى انت اهل الذم والشكوى هكذا بدء شانك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك وابدل اللوح

المحفوظ بسببك فاقضها ثم تريدون ان يكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك
ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي فليستمع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف
مع غيرهم ثم ليستمع ما يقول لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في حديث النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرح ويشنع
ويشكو وينادي بالويل والصراخ من تدبير الكريم المحسن على رؤس الخلائق ويجعله اعداءنا واخصامه فمثله لمن سخط منه فكيف بمن
هو في السخط على الله تعالى في جميع عمره لمن شكى لغيره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ويكفي في الرضا بالقضاء
تامل اصلين مقنعين احدهما ما في الرضا من الفائدة في الحال والمآل اما فائدة الحال ففراغ القلب وقلة الهم من غير فائدة فانك
اذا لم ترض بقضائه تكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لو كان كذا ولماذا لا يكون كذا فاي موضع بقي في قلبك لذكر الله والعبادة
وفكر الآخرة ونعم ما قيل ان حسرة الامور الماضية وتدبير الآتية قد ذهب ببركة ساعتك وقال نبينا ع لابن مسعود ليقل همك ما
قدر يكن وما لم يقدر لم يكن هذا من الكلام الجامع النبوي البالغ مع قلة اللفظ وكثرة المعنى واما الفائدة في المآل فثواب
الله تعالى ورضوانه لقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله ورضوان من الله اكبر وما في السخط من الهم والحزن والتعب في
الحال من الوزر والعقوبة في الآخرة بلا فائدة اذ القضاء نافذ لا ينصرف بهمك وسخطك كما قيل ما لا يكون فلا يكون بحيلة
ابدا وما هو كائن سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون فالعاقل لا يختار الهم بلا فائدة مع الوزر والعقوبة
على راحة القلب وثواب الجنة الاصل الثاني ما في السخط من الخطر العظيم والضرر والكفر والنفاق الا ان يتداركه الله برحمته فتامل
قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما نفى الايمان واقسم عمن
سخط قضاء رسول الله فكيف حال من سخط قضاء الله سبحانه فقل لنفسك يا مغرور لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وقل
حسبنا ونعم الوكيل ووطن قلبك على ان ما يقضي الله لك فهو الاوفق لك والاصلح وان كان ذلك لا يبلغ علمنا بكيفيته ثم
بانقضى المقدر كائن البتة لا محالة والهم فاضل لا فائدة في السخط والحيرة فيما صنع الله فلا وجه للسخط البتة فقل رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا فكيف لا ترضى بقضائه والقضاء من شان الربوبية وحقها ولقد سال بعض السلف ما العبودية وما الربوبية فقال
الرب يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما هذا الا دعوى ربوبية ولا عبودية فتامل هذا وانظر لنفسك نسال الله التوفيق
الله هذا قادح الخوف عذاب في القلب على ظن مكروه ينالك فائدته ان يزجرك عن المعاصي ويبعثك على الطاعات والرجاء
ابتهاج في القلب بمعرفة فضل الله وسعة رحمته فائدته ان يبعثك على الطاعة ويهون عليك احتمال الشدائد والمشقات فيها فاذا
لم يكن لك سبيل الى الامتناع عن الياس الا به فهو فرض والا فهو نفل بعد اعتقادك جملة في فضل الله وسعة رحمته وطريقهما
طريقهما طريق عدل بين طريقين مهلكين احدهما طريق الامن والآخر طريق الياس فان غلب عليك الرجاء حتى فقدت الخوف البتة
وقعت في طريق الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وان غلب عليك الخوف حتى فقدت الرجاء البتة وقعت في طريق الياس
ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فان كنت بين الخوف والرجاء واعتصمت بهما جميعا فهو طريق عدل المستقيم الذي هو سبيل
اولياء الله واصفيائه الذين وصفهم بقوله عز وجل انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وانما المقصود منهما مقدماتهما ولكل اربع مقدمات اما مقدمات الخوف فالاولى ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم التي
مضوا وانت في مظالمهم لم يتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر شدة عقوبة الله التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك
عن احتمالها والرابعة ذكر قدرة الله عليك متى شاء وكيف شاء واما مقدمات الرجاء فالاولى ذكر سابق فضل الله عليك من غير عمل
وشفيع والثانية ذكر ما وعد من جزيل ثوابه وعظيم كرامته حسب فضله وكرمه دون استحقاقك اذ لو كان على حسب الفعل
لكان اصغر شيء واقل امر والثالثة ذكر كثير نعم الله تعالى عليك في امور دينك ودنياك في الحال من انواع الامداد والالطاف
من غير استحقاق وسؤال والرابعة ذكر سعة رحمة الله وسبقها غضبه فانه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤف بعباده المؤمنين فاذا
واظبت على هذين النوعين من الاذكار افضى بك الى استشعار الخوف والرجاء بكل حال والله ولي التوفيق هذا قادح النية شرط
في العبادات كلها ولا يصح شيء منها بدونها قال النبي ع انما الاعمال بالنيات وهي فرض في الفرائض ونفل في النوافل فضلها ما يكون
خالصا لله تعالى لا يشوبها غرض آخر وبعدها ما يكون لطلب الجنة او الخلاص من النار قال الصادق ع العباد ثلاثة قوم عبدوا
الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طمعا فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي
افضل العبادة اما اذا نوى الرياء فقد احبط عمله وصارت طاعته معصية كما ان المعصية صارت طاعة بالنية فكذلك الطاعة

قصد الطاعات بالنيات فانه ما من مباح الا ويحتمل نية او نيات يصير بها من محاسن القربات وينال بها اعظم الدرجات ويحتمل نية او نيات
يصير بها من اعظم المعاصي كما جاء في الحديث من تطيب لله جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة
وريحه انتن من الجيفة وذلك لان من تطيب مثلا يوم الجمعة او غيره من الاوقات فيمكن ان يقصد به التنعم بلذاتها والتفاخر بكثرة المال ليحسده الاقران
ويقصد به رياء الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيب الرائحة او يتودد به الى قلوب النساء الاجنبيات اذا كان مستبيحا للنظر اليهن
او لامور اخر لا تحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية فبذلك تكون انتن من الجيفة يوم القيمة ويمكن ان يقصد به اتباع سنة النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة وان ينوي به تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى ان يدخله زائرا لله تعالى الا طيب الرائحة وان يقصد به
ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته بروائحه وان يقصد به دفع الروائح الكريهة عن نفسه التي تؤدي الى ايذاء مخالطيه
وان يقصد به حسم باب الغيبة على المغتابين اذا اغتابوه بالروائح الكريهة فيعصون الله عز وجل بسببه فمن تعرض للغيبة وهو قادر على
الاحتراز منها فهو شريك في تلك المعصية وان يقصد به معالجة دماغه ليزيد به فطنته وذكاؤه ويسهل عليه درك مهمات دينه بالفكر
فقد قيل من طاب ريحه زاد عقله الى غير ذلك من النيات الحسنة فهذا كله طاعة يؤجر عليها وبذلك يكون اطيب ريحا من المسك ويمكن
ان يقصد به التلذذ والتنعم وهذا مباح ليس بمعصية ولا طاعة الا انه يسأل عنه ويحاسب عليه ومن اوتي شيئا من مباح الدنيا
لم يعذب عليه في الاخرة ولكن ينقص من نعيم الاخرة له بقدره وناهيك خسرانا بان تستعجل ما يفنى وتخسر زيادة نعيم يبقى ولهذا قال
بعض السلف انى لاستحب ان يكون لي في كل شيء نية حتى في اكلي وشربي ونومي ودخولي الخلاء وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به وجه الله
لان كل ما هو سبب لبقاء البدن وفراغ القلب عن مهمات البدن فهو معين على الدين فمن كان قصده من الاكل التقوي على العبادة ومن الوقاع
تحصين دينه وتطييب قلب اهله والتوصل به الى ولد صالح يعبد الله فيكثر به امة محمد صلعم كان مطيعا باكله ونكاحه واغلب حظوظ النفس
الاكل والتزويج وقصد الخير بهما غير ممتنع لمن غلب على قلبه هم الاخرة والمباحات كثيرة ولا يمكن احصاء النيات فيها فقس على ما ذكر
غيره وهذا معنى قول النبي صلعم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قال رسول الله صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقال صلعم ان العبد ليعمل اعمالا حسنة فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي الله عز وجل فيقول
القوا هذه الصحيفة فانه لم يرد بما فيها وجهي ثم تنادي الملائكة اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا ربنا انه لم يعمل شيئا من ذلك فيقول انه نوى
قال صلعم الناس اربعة رجل اتاه الله علما ومالا فهو يعمل بعلمه في ماله فيقول رجل لو اتاني الله ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء ورجل
اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل لو اتاني الله مثل ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الوزر سواء الا ترى كيف
شركه في النية في محاسن عمله ومساويه الى غير ذلك من الاخبار في هذا المعنى وهي كثيرة واعلم فليست النية هي قول الرجل في نفسه عند
تدريسه مثلا او تجارته او اكله نويت ان ادرس لله تعالى او اتجر او اكل ويظن ان ذلك نية هيهات هيهات فذلك حديث نفس او حديث
لسان او فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية بمعزل عن جميع ذلك وانما النية انبعاث النفس وتوجهها وميلها الى ما ظهر لها ان فيه
غرضها اما عاجلا او اجلا والميل اذا لم يكن لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة بل ذلك كقول الشبعان نويت ان اشتهي الطعام و
اميل اليه او قول الفارغ نويت ان اعشق فلانا واحبه واعظمه بقلبي فذلك محال بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه و
توجهه نحوه الا باكتساب اسبابه وذلك مما قد يقدر عليه وانما ينبعث النفس الى الفعل اجابة للغرض الباعث الموافق الملائم لها وما لم
يعتقد الانسان ان غرضه منوط بفعل من الافعال فلا يتوجه نحوه قصده وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد
فانما يتوجه القلب اذا كان فارغا غير مصروف عنه بغرض شاغل اقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي والصوارف لها اسباب
كثيرة وانما يعينك على نية الخير تقوية الايمان في اعتقاد الشرع وتعظيم الثواب وتغليب امر الدين الى القلب والاهتمام به والله الموفق
والمعين **فصل** في الاخلاص الاخلاص اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاجر فاما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب الى الله تعالى
وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح وضده النفاق وهو التقرب الى من دون الله وهو محبط للعمل مخرج له من كونه قربة
مستحقا عليها الثواب واما الاخلاص في طلب الاخرة فهو ارادة نفع الاخرة بعمل الخير قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام ما الاخلاص
في الاعمال قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده عليه احد وهذا تعرض لترك الدنيا وانما خصه بالذكر لانه اقوى الاسباب المشوشة للاخلاص
وسئل نبينا صلعم عن الاخلاص فقال ان تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت اي لا تعبد هواك ونفسك ولا تعبد الا ربك فتستقيم في عبادتك
كما امرت وهذا اشارة الى قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة وهو محبط

العمل عن القبول والاجر قال امير المؤمنين عليه السلام لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول وقال النبي صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزك منه
القليل وقال صلى الله عليه وآله ما من عبد يخلص العمل لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اعلم ان العمل
الذي لم ترد به الا الرياء فهو عليك قطعا وهو سبب المقت والعقاب والذي لم ترد به الا الله فهو لك قطعا وهو سبب رضوان الله والثواب
واما المشوب بشوب من الرياء او حظ من حظوظ النفس فقد اختلف العلماء في كونه لك او عليك او لا لك ولا عليك وقال بعض
محققيهم ان كان الباعث الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما وتساقطا وصار العمل لا لك ولا عليك وان كان الرياء اغلب واقوى
فهو عليك نعم العقاب الذي فيه اخف من عقاب العمل المجرد للرياء وان كان قصد التقرب اغلب فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث
الديني وهذا لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا ينبغي ان
يضيع قصد الخير ولنقتصر على هذا القدر من بيان الفرائض وان شئت زيادة على هذا او بيان النوافل ومحاسن الاخلاق فارجع
الى كتابنا المسمى بمحجة البيضاء في تهذيب الاحياء والله الموفق **باب معاصي القلب وهي هلاكه** معاصي القلب هي صفات المذمومة
والاخلاق الرديئة وهي في مقابلة الصفات الحميدة والاخلاق الحسنة التي هي طاعات القلب وقد علمتها فقس هذا على تلك فرضها ونفلها
فان الاشياء تعرف باضدادها فضد التوبة الاصرار وضد الشكر الكفر وضد الصبر الجزع وضد الزهد الحرص وضد التوكل حب الدنيا
وضد التفويض الطمع وضد الرضا السخط وضد التسليم الحسد والاعتراض وضد التنبه السهو والغفلة وضد الاخلاص النفاق
والرياء وتعلم العلوم المحرمة كالكهانة والنجوم وهو بمنزلة الضد لتعلم العلوم الدينية الواجبة وكذلك العلوم المستحبة قبل الواجبة
بل الواجبة الكفائية قبل العينية فانه ايضا غير جائز الا ان تقصد الاستعانة ببعض العلوم على بعض فتنبه لهذا لا تكن من الغافلين
وضد الحكمة التي هي التوسط في القوة العقلية طرفاه المذمومان الجربزة والبله ويندرج تحتهما الدهاء والغمارة والحمق والجنون وضد
العفة الشره والخمود ويندرج تحتهما الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والرياء والهتكة والكزازة والمجانة والعبث والتماشي
والشكاسة والملق والحسد والشماتة وضد الشجاعة التهور والجبن ويندرج تحتهما البذخ والنذالة والجبانة والنكول و
النفج وصغر النفس والهلع والاستشاطة والتكبر والتخاسس والعجب والمهانة فما يميل من المذكورات الى جانب الزيادة فهو تحت الجربزة
او الشره او التهور وما يميل الى جانب النقصان فهو تحت البله او الخمود او الجبن وتفصيل ذلك وبيانها تطلب من كتب الاخلاق
والفضيلة الحاصلة من التجنب عن هذه الرذائل والتحلي بالفضائل الثلاثة تسمى بالعدالة وفقنا الله الاتصاف بها وبالتوفيق
ولنورد هنا ما افاده بعض العلماء في مهلكات هذه المعاصي التي هي امهات الجملة من الخبائث بواطنها وهي الحسد والرياء والعجب قال
رحمه الله لا اظن انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب فقد قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره
والشحيح هو الذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزائن قدرة الله لا في خزائنه على عباد الله فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى من خزائن
قدرته على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم يحصل له منها
منتهى الخبث ولذلك قال صلى الله عليه وآله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال
في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم في
الدنيا الى موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر المؤمنين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان
يساهم المسلمين في السراء والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا او كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى
سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص من الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات
واما الرياء فهو شرك خفي وهو احد الشركين وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال بذلك الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى
المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس ولو انصفوا العلماء لرأوا اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم
عليها الا مراءاة الناس وهي محبطات للاعمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيامة الى النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك
فيقال اردت ان يقال شجاع فقد قيل ذلك وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم وللحاج وللقارئ واما العجب والكبر والفخر فهو الداء
العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال
ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف
من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي

ان يعلم ان الخير هو خير من عند الله في الدار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل
محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له على نفسك فان رأيت صغيرا قلت هذا لم يعص الله تعالى ولم
يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني وان رأيت كبيرا قلت هذا عبد الله تعالى قبلي وان كان عالما قلت هذا اعطي ما لم اعط
وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله علي آكد
وما ادري بم يختم لي وله وان رأيت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعر من العجين
واما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين ولا يخرج الكبر من قلبك
الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك
فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك التغيير في الاستقبال فان الله مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من
يشاء والاخبار في الحسد والكبر والرياء كثيرة ويكفيك منها حديث واحد جامع فاستمع روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال
لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله ص فيقول بلى فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي ص يقول لي
يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ ان الله تعالى
خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح
الى ان امسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تأتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه و
تكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض
الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل عبد يبتهج نورا من صدقة
وصيام وصلاة وقد اعجب الحفظة فيجاوزون الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر
الكوكب الدري له دوي من تسبيح وصلاة وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه ظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ فضلا من العبادة
كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وصيام
فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله
اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
الى السماء السابعة من صوم وصلاة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معه ثلاث آلاف ملك
يجاوزون به الى السماء السابعة فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه اني احجب
عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه انما اراد بعمله غير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا في المدائن امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي قال وتصعد الملائكة بعمل
العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه الملائكة السموات حتى يقطعوا الحجب كلها الى الله عز وجل
فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح الخالص لله تعالى فيقول عز وجل انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا
العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه
السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله انت رسول الله وانا معاذ قال اقتد بي وان كان في عملك نقص
يا معاذ حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع
نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك رجل
آخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار وقال والناشطات نشطا اتدري ما هن يا معاذ قلت بابي
انت وامي يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها

قال يا معاذ اتق الله لا تنبه على من شتم الله عليه فاذا ابتدأ اهل الكفر تلك الفرقة من شيا لهذا الحديث اعلم ان هذه الخصال الثلث من امهات
الخبائث في القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة
فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين بها على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته ولنقتصر على هذا
القدر في معاملتك مع الله باداء اوامره واجتناب نواهيه ولنشر الان عليك بجمل من الآداب لتؤاخذ بها نفسك في مخالطتك مع عباد
الله وصحبتك معهم في الدنيا على ما استفدنا من بعض العلماء. **باب** آداب الصحبة والمعاشرة **هداية** اعلم ان صاحبك الذي لا
يفارقك في سفرك وحضرك ونومك ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك
اذ قال انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال انا عند المنكسرة قلوبهم
فلو عرفته حق المعرفة لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك
عن وقت تخلو فيه لمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك ان تتعلم ادب الصحبة مع الله عز وجل وادبها اطراق الطرف و
جمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار
الحق والياس من الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله
معرفة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه آداب الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك
في بعض اوقاتك **هداية** فان كنت عالما فادب العالم الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار مع
اطراق الراس وترك التكبر على جميع العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل والدعابة
والرفق بالمتعلم والتاني بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد والانفة عن قول لا ادري وصرف الهمة الى السائل
وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد الى الحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم
النافع غير وجه الله وصد المتعلم ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ بفرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى
ومؤاخذته نفسه اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا من اقواله قال مولانا زين العابدين ع واما حق رعيتك
بالعلم فان تعلم ان الله تعالى انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائن الحكمة فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق
بهم ولم تتجبر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك
العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك **هداية** وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبدأه بالتحية والسلام وان يقل
بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يسأله ولا يسأل ما لم يستأذن اولا ولا يقول في معارضة قوله قال فلان بخلاف ما قلت ولا يشير
عليه بخلاف رايه فيرى انه اعلم بالصواب من استاذه ولا يسار جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا ساكنا متادبا كانه في
الصلوة ولا يكثر عند ملاله واذا قام قام له ولا يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله في طريقه الى ان يبلغ الى منزله ولا يسيء الظن به في
افعال ظاهرها منكر عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا و
كونه مخطئا في انكاره واعتمادا على الظاهر **هداية** فان كان لك والدان فادب الولد مع الوالدين ان يستمع كلامهما ويقوم
لقيامهما ويمتثل امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض لهما
الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يسافر الا باذنهما قال سيد العابدين
عليه السلام واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك بجميع جوارحها
ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها
وانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك ولولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك
فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله **هداية** اعلم ان الناس بعد هؤلاء في حقك
ثلاثة اما اصدقاء واما معارف واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء
الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم مع الحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح
عند رجاء القبول منهم واما الاصدقاء فعليك في حقهم وظيفتان احداهما ان تطلب اولا شروط الصحبة والصداقة فلا تؤاخ الا
من يصلح للاخوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبا
في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولى العقل فلا خير في صحبة الاحمق فان صحبته ترجع الى الوحشة والقطيعة فاحسن

فاحسن احواله ان يتركك وهو يريد ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق قال امير المؤمنين عليه السلام ولا تصحب اخا الجاهل
واياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشيء على الشيء مقاييس واشباه وللقلب على القلب
دليل حين يلقاه الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمع ذلك علقمة العطاردي في وصيته
لابنه حين حضرته الوفاة فقال اذا اردت صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك واذا صحبته زانك واذا قعدت بك مؤنة مانك اصحب
من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولتما امرا امرك
واذا تنازعتما آثرك وقال امير المؤمنين ع ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك
شتت شمله ليجمعك الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا
يؤمن غوائله بل يتغير بتغير الاغراض قال الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وآله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فاحذر
صحبة الفاسق والفسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك كراهية المعصية ويهون عليك امرها ولذلك هان
على القلوب معصية الغيبة لالفهم لها ولو رأوا خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه لاشتد انكارهم لذلك والغيبة اشد من ذلك
الرابعة ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من
الطبع من حيث لا يدري فمجالسة الحريص تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد تزيد في زهدك الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانه منك على غرور
وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب **هداية** ولعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد
فعليك باحد امرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان يكون مخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة
ثلثة اخ لآخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراع فيه الا الخلق واخ تتأنس به فلا تراع فيه الا السلامة من شره وخبثه
والناس ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء
لا يحتاج اليه قط لكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فيجب مداراته الى الخلاص وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت
لها وذلك ان تشاهد من خبائث احواله ما تستقبحه فالسعيد من وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل لعيسى ع من ادبك فقال ما ادبني
احد ولكن رأيت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق صلوات الله عليه فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت آدابهم واستغنوا
عن المؤدب الوظيفة الثانية مراعاة حقوق الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق
توجبها الصحبة وفي القيام بها آداب وقد قال النبي ص مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى ودخل رسول الله ص
اجمة فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال
يا رسول الله انت احق بالمستقيم مني فقال ص ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل اقام فيه حق الله تعالى
او اضاعه وقال ص ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه **هداية** فادب الصحبة الايثار بالمال
فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى الالتماس وكتمان
السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك
المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض
لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج الى ذلك وان يعفو عن زلته وهفوته ولا يعتب عليه وان يدعو له
في خلوته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله واقاربه بعد موته وان يؤثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجاته ويروح سره عن
مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما يتاح له من مساره والحزن بما يناله من مكارهه وان يضمر مثل ما يظهر فيكون صادقا في وده سرا وعلانية
وان يبدأه بالسلام عند اقباله وان يوسع له في المجالس وان يخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى
يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهو عليه
في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك في حق العوام المجهولين وفي حق الاصدقاء المؤاخين اما القسم الثالث فهم المعارف فاحذر منهم فانك
لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة
بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة او جامع او مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك
لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله وصغير ما فيها ومهما عظم
اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت عن عين الله واياك ان تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم

ثم خير مما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك معهم ولا تسكن اليهم
في اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك واظهارهم المودة لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا الا نادرا ولا تطمع ان
يكونوا لك في العلن والسر واحدا ولا تتعجب ان ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منه فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك
واقاربك بل في استاذك ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به فاقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر
خائب في المآل وهو ذليل لا محالة في الحال فاذا سألت واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله تعالى وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فيصير عداوة
وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب وقل لعله قصر لعذر له لم اطلع عليه ولا تعظن احدا منهم ما لم تتوسم اولا
مخايل القبول فيه والا لم يستمع منك وصار خصما عليك واذا اخطؤوا في مسئلة وكانوا يانفون من التعلم منك فلا تعلمهم فانهم يستفيدون
منك علما ويصبحون لك اعداء الا اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها من جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف واذا رايت منهم كرامة وخيرا
فاشكر الله الذي حببك اليهم واذا رايت منهم شرا فكلهم الى الله واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لا تعرفوا
حقي وانا فلان بن فلان وانا الفاضل في العلوم فان ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله
لا يسلطهم عليك الا لذنب سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله لك وكن فيما بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم
نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدال منهم فانهم يتربصون بك
لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون ويحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى
يجبهوك بها في غضبهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على
القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق
ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطعت به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم
من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق عدوا
فكان ابصر بالمضرة ولذلك قيل عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او
الشراب وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي لما عفوت ولم احقد على احد اروحت نفسي من هم العداوات اني احيي عدوي عند رؤيته
لادفع الشر عني بالتحيات واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات
واما العوام فالناس داء ودواء الناس تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات فسالم الناس واصبر بقيت لهم اصم ابكم اعمى ذا تقيات وكن ايضا كما قال بعضهم
الق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة لهما ولا هيبة منهما وتوقر في غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن في جميع امورك في وسطها
فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من
تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب
عن وجهك وكثرة التمطي والتثاؤب في وجوه الناس وفي الصلوة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا واصغ الى الكلام
الحسن ممن حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك ولا شعرك
وكلامك وتصنيفك وسائر ما يخصك ولا تتصنع تصنع المرأة في التزين ولا تتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف
في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت
عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم في غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل امتك ولا عبدك فيسقط وقارك وان خاصمت
فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات الى من ورائك ولا تجث على ركبتيك
واذا هدأ غضبك فتكلم وان قربك سلطان فكن منه على حد السنان واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك اكرم
من عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك في الابتداء نجرب بها نفسك فانها ثلثة اقسام قسم في اداء الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم في
مخالطة الناس وهي جامعة لمجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك ورايت قلبك مائلا اليها راغبا
في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله بالايمان قلبك وشرح به صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية ووراءها اسرارا واغوارا
علوما ومكاشفات فاشتغل بتحصيلها وان رايت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظائف وتنكر هذا الفن من العلم وتقول انى
ينفعك هذا العلم في محافل العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك في مجالس الامراء والوزراء
ليوصلك الى الصلات والادرار وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك ومثواك فاطلب شيطانا

مثالك لعلمك فاعلم انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم انه قط لا تصفو لك الملك في مملكتك فضلا من قريتك وبلدتك ثم يفوتك به الملك
العظيم والنعيم الدائم في جوار رب العالمين هذا ملخص ما افاده بعض العلماء في هذا المقام والسلام على من اتبع الهدى **هذا فتى**
قال بعض العلماء ايها الحريص على العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة
والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك
فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبائع سيف من قاطع طريق ومن
اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وان كان نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية دون مجرد
الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت واعلم ان الناس في طلب العلم على ثلثة احوال
رجل طلب العلم ليتخذه زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على حيوته
العاجلة وينال من العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين ومن الحمقاء المغرورين
فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشية فان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل
وتدارك لما فرط من الخلل التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة
الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك
يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا
من الهالكين ومن الحمقاء المغرورين اذ الرجاء منقطع به عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله
عليه وآله انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما هو قال العلماء السوء وهذا لان الدجال غايته الاضلال ومثل هذا العالم
يصرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله وهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال وطباع الناس
الى المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل
على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجرأة عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه
وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه وتخيل اليه انه خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق الاول
واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم
اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك ولا ينتظر
صلاحك انتهى كلامه اعلى الله مقامه ورفع الله درجاته
هذا انتهاء منهاج النجاة الحمد لله الذي فاعل
الخيرات والصلوة على محمد افضل
الصلوة واكمل التحيات
كتبه العبد الآثم
محمد حسن

بسعی و اهتمام عالیجاه
آقا مشهدی عباس تاجر
کتابفروش تمام پذیرفت
فی شهر صفر المظفر
۱۳۱۴ سنه